الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية العلوم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير

قسم علوم التسيير

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي

شعبة: إدارة الأعمال الدولية تخصص: تسيير استراتيجي دولي

دور صندوق الزكاة في مكافحة البطالة

دراسة حالة صندوق الزكاة لولاية أدرار

إعداد الطالب_ تحت إشراف الأستاذة:

الكود محمد بن موسى ماحي حسنية

أعضاء لجنة المناقشة

الصفة	الاسم واللقب	الجامعة
رئيسا	بن رواين شهر زاد	جامعة مستغانم
مقررا	بن موسى ماحي حسنية	جامعة مستغانم
مناقشا	مقيدش فاطمة الزهراء	جامعة مستغانم

الموسم الجامعي:2016-2017

الفهرس العام .

قائمة الجداول

قائمة الأشكال

قائمة الملاحق

الجانب الــنظري

المقدمة العامة 01

الفصل الأول: الإطار النظري للزكاة والبطالة وأثارها على المجتمع

تمهيد 07

المبحث الأول: مفاهيم عامة حول الزكاة والبطالة 08

المطلب الأول: تعاريف حول الزكاة ودليل فرضيتها من الكتاب والسنة.....08

المطلب الثاني: شروط وأهداف الزكاة.....09

المطلب الثالث:الأموال التي تجب فيها الزكاة ومصارفها 12

المطلب الرابع : الإطار النظري لمفهوم البطالة.....22

المبحث الثاني: دور الزكاة في معالجة البطالة والفقر مع الإشارة لبعض التجارب في العالم الإسلامي.....22

المطلب الأول: الدور الاجتماعي للزكاة في توفير حد الكفاية والتكافل الاجتماعي.....22

المطلب الثاني: الدور الاقتصادي للزكاة.....25

المطلب الثالث: بعض التجارب الرائدة في العالم الإسلامي في دور الزكاة في مكافحة البطالة..... 27

المطلب الرابع : سياسات مكافحة البطالة في الجزائر.....29

خلاصة.....
32

الجانب التطـبيقي

الفصل الثاني : صندوق الزكاة الجزائري ودوره في مكافحة البطالة و الفقر

تمهيد 34

المبحث الأول: ماهية صندوق الزكاة الجزائري.....35

المطلب الأول : دراسة ميدانية لهيئة الزكاة بولاية ادرار.....35

المطلب الثاني : تنظيم صندوق الزكاة الجزائري.....41

المطلب الثالث :التعريف بصندوق الزكاة الجزائري ومراحل إنشائه.....42

المبحث الثاني: صندوق الزكاة الجزائري كآلية لمكافحة البطالة والفقر .....45.

المطلب الأول : مساهمة صندوق الزكاة في معالجة ظاهرة البطالة والفقر بين الواقع والمأمول.....45

المطلب الثاني : طرق جمع ومراقبة أموال صندوق الزكاة الجزائري..... 51

خلاصة الفصل 54

الخاتمة العامة.....57

الملاحق

الملخص و المصطلحات الأساسية

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	مداخيل صندوق الزكاة من 2003 الي 2015 لولاية ادرار	37
03	عــدد المستفيدين من زكــاة الأموال من سنة 2005 الى غاية 2014 في جميع بلديات ولاية أدرار	39
04	حصيلة زكاة المال وزكاة الفطر و عدد العائلات و الشباب المستفيد منها	46
05	القروض الحسنة الممنوحة وطنياً من قبل صندوق الزكاة الجزائري	48

قائمة الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	منحنى بياني يوضح مداخيل صندوق الزكاة من 2003 الي 2015 لولاية ادرار	37
02	شكل بياني يوضح المستفيدين من زكـاة في جميع بلديات ولاية أدرار " 2005 و 2014 "	40
03	تمثيل بياني يوضح عدد القروض الحسنة الممنوحة وطنيا من سنة 2003 الى 2012	54

مقدمة:

يعد المال في الإسلام وسيلة لإشاعة الخير والتراحم بين الناس وتنمية المجتمع في شتى المجالات. حيث جعلت الزكاة ركناً من أركان الإسلام، وفريضة من الفرائض التي يعاقب المؤمن على تركها ويثاب على أدائها، ولأجل ذلك شرعت الزكاة في الإسلام و عدت أول نظام عرفته البشرية لتحقيق الرعاية للمحتاجين، و إشاعة العدالة بين أفراد المجتمع، حيث يتم عبرها إعادة توزيع جزء من ثروات الأغنياء على الطبقات المحتاجة، إذ تعد الزكاة بالمعاني التي أوردناها طهارة لأموال المزكي ولنفسه من الأنانية والطمع وعدم المبالاة بمعاناة الغير، وهي كذلك طهارة لنفس المحتاج من الغيرة والحسد والكراهية لأصحاب الثروة.

تعد قضية الفقر من أكبر التحديات التي تواجه العالم اليوم، لاسيما في ظل تداعيات العولمة من جهة، وتغير مفهوم الفقر من جهة أخرى، مما جعل مسألة مواجهة الفقر من المسؤوليات الأساسية لكل الدول،وفي الواقع مشكلة الفقر ليست وليدة وقتنا هذا، وإنما كانت من الانشغالات الرئيسية التي أرقت المجتمعات والحكومات قديماً وحاضرا، لكن ظاهرة الفقر لن تكون قدراً محتوماً، فلقد استطاعت بعض الدول كماليزيا أن تحقق قفزة تنموية واقتصادية ونهضة شاملة في أقل من 30 سنة، وخفضت نسبة الفقر بشكل كبير وبما يتماشى مع أهداف الألفية وفق لبرنامج الأمم المتحدة.

أدى كل هذا إلى مسارعة الدول الإسلامية إلى تنظيم الزكاة في أشكال مؤسساتية لها أبعاد ومدلولاتها الاجتماعية، الاقتصادية، والتنظيمية، بعد أن كانت متخلية عنها سابقاً في العهد الاستعماري، وتتجلى الأهمية من إنشاء هذه المؤسسات في المساهمة في القضاء على الفقر ومختلف والآفات الأخرى وإثبات فعاليتها في ظل الظروف والأوضاع المعاصرة.وقد انقسمت تجارب مؤسسات الزكاة بين من يتم جمع الزكاة فيها بالطابع الإلزامي مثل السودان وماليزيا، ومن يتم جمعها بشكل تطوعي كحال الجزائر.

والجزائر كغيرها من المجتمعات العربية والإسلامية خاضت تجربة في هذا مجال بعد ما فشلت الحكومة الجزائرية في القضاء على الفقر والبطالة من خلال إنشاء مجموعة المشاريع للخروج من الوضعية الاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها مثل إنشاء صندوق البطالة، وكالة ترقية ودعم الشباب...، لكن هذه الصناديق لم تبثث فعاليتها ، لذا كان من الضروري طرح مشاريع وبرامج تركز على الجانب الاجتماعي و الاقتصادي، من أبرز هذه المشاريع نجد مشروع صندوق الزكاة الذي رأى النور في سنة 2003، غير أن هذه التجربة لم تصل إلى مستوى التنظيم الإداري الفعال.

وبناءا على ما تقدم تتبلور إشكالية البحث في الآتي :

إشكالية الموضوع :

إن الزكاة نظاماً مختلفا كليا عن الأنظمة الاقتصادية الأخرى لإحتوائها على جوانب الحياة المختلفة، الدينية، الاجتماعية، الأخلاقية، المالية والسياسية، ولدورها الفعال في تحقيق التنمية الاقتصادية، غير أنه يجب على الدولة أن تتولى مسؤولية جبايتها و إنفاقها من خلال جهاز فني تتوفر فيه الخبرات اللازمة لتحقيق الأهداف المنشودة كما فعلت ذلك في عهد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بقضائها على الفقر والبطالة

ومحاربة الإكتناز، وزيادة الإنتاج ورفع معدلات النمو وتحقيق الاستقرار الاقتصادي، وبالتالي تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

من هذا المنطلق تم طرح الإشكالية الآتية:

ما مدى إمكانية مكافحة البطالة اجتماعيا في ظل تطبيق أسس ومبادئ الزكاة بصفة عامة وصندوق الزكاة الجزائري بصفة خاصة ؟

وللإجابة على هذه الإشكالية ارتأينا طرح التساؤلات الفرعية التالية:

ما مدى اهتمام الإسلام بالفقراء.

ما هو واقع الفقر في المجتمعات الإسلامية والمجتمع الجزائري خاصة.

ما هو دور السياسات والبرامج الاقتصادية في مكافحة الفقر والبطالة في الجزائر.

ما هو دور الزكاة بصفة عامة وصناديق ومؤسسات الزكاة بصفة خاصة في مكافحة الفقر.

ما مدى استفادت الجزائر من تجارب ماليزيا والسودان في مجال محاربة الفقر والبطالة عن طريق صناديق الزكاة.

ما مدى حرص المجتمع الجزائري على تطبيق تعاليم الدين الإسلامي وخاصة فرائض الزكاة.

هل تجربة صندوق

الزكاة في الجزائر فاشلة أم ناجحة ؟ وهل الأموال التي يتم التصريح بها هي الحصيلة الحقيقية للزكاة.

فرضيات الدراسة:

إمام الإشكالية المطروحة تتبلور لنا العديد من الفرضيات نصوغ منها ما يأتي:

الاهتمام بالفقراء من السمات الأساسية للدين الإسلامي.

الزكاة ركن من أركان الإسلام وقاعدة من قواعده التي تهتم بالفقر والفقراء.

الفقر والبطالة كعاملين اجتماعيين أستحوذا على اهتمام العالم كله خاصة في السنوات الأخيرة ويعود انتشارهما إلى جملة أسباب.

صناديق ومؤسسات الزكاة من بين المشاريع والبرامج التي وضعتها جل الدول الإسلامية بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة للقضاء أو التقليل من ظاهرتي الفقر والبطالة .

هناك إمكانية كبيرة لاستفادة الجزائر من نجاح تجارب الدول الإسلامية الأخرى في ما يخص مؤسسات وصناديق الزكاة.

حرص المجتمع الجزائري على تطبيق كل ما هو في الشريعة الإسلامية كفرائض الزكاة.

أسباب إختيار الموضوع:

تم اختيار هذا الموضوع لمجموعة من الأسباب منها :

الأسباب الموضوعية:

نظراً لشروع الجزائر في تطبيق الزكاة بإنشائها صندوق الزكاة تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية، جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على الإطار المؤسساتي للزكاة والدور الذي يمكن أن يلعبه في مكافحة الآفات الاجتماعية كالفقر والبطالة.

الأسباب الشخصية:

- ✓ الميل الشخصي لدراسة هذا الموضوع.
- ✓ الرغبة في معرفة مصير أموال الزكاة وما هو الطريق الذي تسلكه.
- ✓ نجاح بعض مؤسسات الزكاة في العالم الإسلامي الرائدة في مكافحة
- ✓ البطالة و الفقر، أدى بي الفضول إلى محاولة معرفة موقع صندوق الزكاة الجزائري في هذا المجال.1

أهمية الدراسة :

إن أهمية الموضوع تتجلى في الدور الفعال التي تقوم به الزكاة بصفة عامة ومؤسسات الزكاة بصفة خاصة ، وكذلك تفعيل دور الزكاة في التكافل الاجتماعي ، و إبراز دور مؤسسة الزكاة في استقرار المجتمعات الإسلامية من خلال القضاء على المظاهر السلبية المنتشرة في المجتمعات الإسلامية، و من أهمها الفقر والبطالة و ما ينتج عنهما من آثار سلبية تعصف بالمجتمع الإسلامي.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى المساهمة في إلقاء الضوء على جوانب الزكاة وصندوق الزكاة ومساهمتهم في 1التقليل من حدة الفقر، وكذلك زيادة الوعي والمعرفة بعناصرها المختلفة، وبذلك سنتناول القضايا الرئيسية التالية بالبحث والدراسة بغرض الوصول للأهداف التالية:

الإحاطة والإلمام بمختلف الجوانب النظرية والتطبيقية لموضوع دراستنا.

توضيح مختلف المفاهيم المتعلقة بالزكاة والدور التي تقوم به مؤسسات وصناديق الزكاة في مكافحة البطالة .

الإطلاع على بعض التجارب الرائدة في مكافحة الفقر والبطالة في ما يخص صناديق الزكاة.

رغبتنا في هذا العمل في الاستطلاع في موضوع الزكاة لماله من فائدة دينية ودنيوية.

سعي لرفع قدرتي المعرفية والفقهية في موضوع الزكاة.

منهج الدراسة:

بالنظر لطبيعة الدراسة تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي للإجابة على تساؤلات البحث. فهو منهج يعتمد عليه الباحث للحصول على معلومات دقيقة تصور الواقع الاجتماعي للمجتمع وتساهم في تحليل ظواهره والوصف الدقيق الذي تحصل عليه، باعتباره اللبنة الأساسية التي يبنى عليها كل بحث يصبو إلى ما هو أبعد من مجرد الوصف، حين تناول الجوانب التأصيلية لمعنى الزكاة وكذا دورها في الحد من ظاهرة

البطالة في المجتمعات الإسلامية. و من بين الأدوات المنهجية المتبعة أيضا أسلوب دراسة الحالة المطبق عند تناول الجزء الخاص بالشق التطبيقي من البحث، و ذلك من خلال تناول تجربة صندوق الزكاة الجزائري في معالجة مشكلة البطالة و الحد من تفشي ظاهرتي الفقر والبطالة في المجتمع الجزائري، مع القيام بدراسة ميدانية لهيئة الزكاة بولاية ادرار.

حدود الدراسة:

حتى يتم معالجة الإشكالية الرئيسية في هذا الموضوع تم تحديد الإطار العام وحدود البحث في النقاط التالية:

- ✓ الإلمام بجانب الزكاة مند ظهور الإسلام إلى يومنا هذا.
- ✓ دراسة ظاهرة الفقر والبطالة بشكل عام وتسليط الضوء على واقع البطالة في الجزائر.
- ✓ دراسة المحيط الدولي والمتعلق بصندوق الزكاة في كل من السودان وماليزيا ومساهمته في مكافحة البطالة .
- ✓ دراسة المحيط الداخلي والمتعلق بصندوق الزكاة الجزائري ودوره في مكافحة الفقر والبطالة.
- ✓ حددت فترة الدراسة ما بين 04 فيفري 2017 إلى غاية 30 ابريل 2017.

صعوبات الدراسة:

من خلال دراسة هذا الموضوع واجهت جملة الصعوبات نذكر منها ما يلي:

قلة المراجع المتخصصة في الزكاة من الجانب الاقتصادي.

تضارب الإحصائيات في ما هو موجود في موقع وزارة الشؤون الدينية ولأوقاف وفي ما تم استلامه من مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية أدرار خاصة في الدراسة الميدانية لصندوق الزكاة للولاية.

قلة المراجع المتخصصة في صندوق الزكاة على الرغم من مرور أكثر من 10 سنوات مند نشأته.

خطة الدراسة:

تتكون هذه الدراسة من جانبين الأول نظري والثاني تطبيقي .

مقدمة :

الفصل الأول : الزكاة والبطالة وأثرهما على المجتمع.

تناولت في هذا الفصل في مبحثه الأول مفاهيم عامة حول الزكاة، من خلال التطرق إلى تعار يف حول الزكاة ودليل فرضيتها من الكتاب والسنة، شروط وأهداف الزكاة، الأموال التي تجب فيها الزكاة ومصارفها. كما تناول المبحث الثاني دور الزكاة في معالجة البطالة مع الإشارة لبعض التجارب في العالم الإسلامي، من خلال التطرق إلى الدور الاجتماعي للزكاة في توفير حد الكفاية والتكافل الاجتماعي، الدور الاقتصادي للزكاة، بعض التجارب في العالم الإسلامي.

الفصل الثاني : صندوق الزكاة الجزائري ودوره في مكافحة الفقر

تناولت في هذا الفصل في مبحثه الأول: ماهية صندوق الزكاة الجزائري من خلال التطرق إلى التعريف بصندوق الزكاة الجزائري، ومراحل إنشائه ، تنظيم صندوق الزكاة الجزائري، طرق جمع ومراقبة أموال صندوق الزكاة الجزائري، كما تناولت في المبحث الثاني: صندوق الزكاة الجزائري كآلية لمكافحة الفقر والبطالة، من خلال التطرق إلى استثمار أموال الزكاة مساهمة صندوق الزكاة في القضاء على الفقر والبطالة دراسة ميدانية لهيئة الزكاة بولاية ادرار.

الفصل الأول :

الزكاة والبطالة وأثرهما على المجتمع الجزائري

تمهيد

المبحث الأول : الزكاة والبطالة وأثرهما على المجتمع الجزائري

المطلب الأول : تعاريف عامة حول الزكاة ودليل فرضيتها من الكتاب والسنة

المطلب الثاني : شروط وأهداف الزكاة

المطلب الثالث :الأموال التي تجب فيها الزكاة ومصارفها

المطلب الرابع : الإطار النظري لمفهوم البطالة .

المبحث الثاني : دور الزكاة في معالجة البطالة والفقر مع الإشارة لبعض التجارب في العالم الإسلامي

المطلب الأول : الدور الاجتماعي لمفهوم الزكاة في توفير حد الكفاية والتكافل الاجتماعي

المطلب الثاني : الدور الإقتصادي لمفهوم الزكاة

المطلب الثالث : بعض التجارب الرائدة في العالم الإسلامي في دور الزكاة في مكافحة البطالة

المطلب الرابع : سياسات مكافحة البطالة في الجزائر

تمهيد :

الزكاة ركن من أركان الدين، وفريضة من فرائض الإسلام، وحق من حقوق العباد، لقوله تبارك وتعالى ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾، وقوله تعالى : ﴿ خُذ مِّن أَمْوالِهِم صدقةٌ تُطَهِرُهُم وَتُزَكِيهِم بِهَا وَصَلّ عَلَيْهِم إِنَّ صَلَوَاْتَك سَكَنٌ لَهُم وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[1].

وجاءت السنة النبوية مقررة ركنيتها، موجبة أداءها .. فقد روى البخاري ومسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: " أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله تعالى ".

وقد فرض الله الزكاة لكي يعلم الأغنياء أن للفقراء حق في أموالهم، للتخفيف من احتياجاتهم و أغنائهم عن التسول، والحث عن العطاء ومساعدة الآخرين ونبذ البخل ، وجعلها طاهرة لأصحابها، وتأليفاً للقلوب بينهم، وهي من محاسن الإسلام الذي جاء بالمساواة والتراحم والتعاطف وقطع دابر كل شر يهدد الفضيلة والأمن والرخاء، كما أن النظام الإسلامي ينظم إيرادات الدولة في حدود نفقتها العامة لمسايرة الحاجات المادية للمجتمع الإسلامي، تحققها العدالة الاجتماعية في شتى صورها ومختلف مجالاتها باعتباره هدف أسمى للنظام، و إلماماً بدراسة وتوضيح هذا الركن الثالث من أركان الإسلام ارتأيت أن نقسم الفصل إلى مبحثين تطرقت في المبحث الأول عن الزكاة وآثره على المجتمع وعالجت في المبحث الثاني دور الزكاة في معالجة مشكلة البطالة مع الإشارة لبعض التجارب في العالم الإسلامي.

[1]- سورة التوبة، الآية 103.

المبحث الأول : مفاهيم عامة حول الزكاة

الزكاة ركن من أركان الدين وفريضة من فرائض الإسلام فرضها الله على عباده المسلمين ليطهر بها نفوسهم، ويقوي بها صلة الترابط بين عباده المسلمين.

المطلب الأول: تعاريف حول الزكاة ودليل فرضيتها من الكتاب والسنة :

الفرع الأول: تعاريف حول الزكاة :

تعريف أول:[1]

الزكاة لغةً : مصدره "زكا" الشيء إذا نما وزاد، وزكا إذا صلح فالزكاة هي: البركة والنماء والطهارة والصلاح.

الزكاة شرعاً: تطلق على الحصة المقدرة من المال التي فرضها الله للمستحقين، وسميت هذه الحصة المخرجة من المال زكاة لأنها تزيد في المال الذي أخرجت منه، وتوفره في المعنى، وتقيه الآفات. كما نقله النووي عن الواحدي.

والنماء و الطهارة ليسا مقصورين على المال، بل يتجاوزانه إلى نفس معطي الزكاة كما قال تعالى:

﴿ خُذ مِن أَمْوالِهِم صدقةٌ تُطَهِرُهُم وَتُزَكِيهِم بِهَا وَصَلّ عَلَيْهِم إِنَّ صَلَوَاتَك سَكَنٌ لَهُم وَاللهُ سَمِيعُ عَلِيمُ ﴾[2].

تعريف ثاني:[3]

الزكاة شرعاً: إعطاء جزء من النصاب إلى فقير ونحوه غير متصف بمانع شرعي يمنع من الصرف إليه. ويمكن تعريفها "بأنها نصيب مقدر شرعا في مال معين، يصرف لطائفة مخصوصة". **الزكاة في الاصطلاح الاقتصادي:** يعرف الفكر الاقتصادي الإسلامي الزكاة بأنها فريضة مالية تقتطعها الدولة، أو من يناوب عنها، من الأشخاص العامة أو الأفراد قسراً، وبصفة نهائية، دون أن يقابلها نفع معين، تفرضها الدولة طبقاً للمقدرة التكلفية للممول، وتستخدمها في تغطية المصاريف الثمانية المحددة في القرآن الكريم، والوفاء بمقتضيات السياسة المالية العامة للإسلام[4].

الفرع الثاني: دليل فرضيتها

ثبتت فريضة الزكاة بالكتاب والسنة والإجماع.

1- نصوص قرآنية في الزكاة :

قال تعالى:﴿ خُذّ مِن أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةُ تُطّهِرُهُم وَتُزَكّيهِم بِهَا وَصَلِ عَلَيْهِم إِنَّ صَلَوَاتُكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[5].

---

[1] يوسف القرضاوي :فقه الزكاة (الجزء الأول)، مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الثانية 1393هـ 1973 م ص (50-51).

2 سورة التوبة الآية 103

3 أبو عبد الرحمان عادل بن يوسف العزازي كتاب الزكاة (تمام المنة في فقه الكتاب وصحيح السنة) . مؤسسة قرطبة ، الطبعة الأولى (1423هـ - 2003 م) ص 7

.

4 قاسي ياسين وآخرون، استثمار أموال الزكاة، بحث مقدم للملتقى الدولي حول تثمير أموال الزكاة وطرق تفعيلها في العالم الإسلامي، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير جامعة سعد دحلب البليدة الجزائر يومي 18و19 جوان 2012، ص8.

[5] سورة التوبة الآية 103.

2- +-نصوص نبوية في الزكاة :

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معادا إلى اليمن قال:

﴿ إنك تقدم على قوم أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله عز وجل فإذا عرفوا الله فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم فإذا فعلوا فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم زكاة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم فإذا أطاعوا بها فخذ منهم وتوق كرائم أموالهم﴾[1].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن أعرابيا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال:﴿ دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة، قال: تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان، قال والذي نفسي بيده لا أزيد على هذا، فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وسلم: من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا ﴾[2].

المطلب الثاني : شروط وأهداف الزكاة

أولا : شروط الزكاة:

- أن يكون المال مملوكا ملكية تامة للمكلف بأداء الزكاة .
- أن يكون المال ناميا أو قابلا للنماء حكما.
- أن يصل المال للنصاب الشرعي، وهو :
  - ❖ الأموال والمعادن وعروض التجارة (85 جرام ذهب عيار 24 قيراط أو96 جرام ذهب عيار21 قيراط).
  - ❖ الزروع والثمار: خمسة أوسق، أي ما يعادل 653 كيلوجرام.
  - ❖ الأنعام (البقر والغنم والإبل) حسب العدد.
  - ❖ الركاز: وهو ما يستخرج من المعادن وزكاته الخمس (20%) .
- أن يكون المال خاليا من الدين الحال أي تطرح منه الديون الحالة.
- أن يمر على ملكية المال عاملا من وقت وصوله النصاب ماعدا زكاة الزروع و الركاز.
- أن يكون المال حلالا طيبا، والمال الحرام الخبيث يفقد شرط التملك ويجب صرفه في المصالح للمسلمين.[3]

ثانيا : أهداف الزكاة

الزكاة لها أهداف عظيمة يلمس أثرها واضحا سواء على الفرد أو المجتمع، ويمكن إيجاز هذه الأهداف على النحو التالي:[4]

---

[1] حديث: رواه البخاري ومسلم .

[2] حديث: رواه البخاري ومسلم .

[1] بنك البحرين الإسلامي: الزكاة ، دون نشر سنة الإصدار ، متوفر على الموقع الإلكتروني: [3] www.BISB.COM

[4] سلطان بن محمد علي سلطان، الزكاة تطبيق محاسبي معاصر ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 1986م، ص (17-19)

❖ **الأهداف الدينية :**

لقد عبر القرآن الكريم عن هدف الزكاة في كلمتين هما: التطهير والتزكية، قال تعالى: ﴿ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلواتك سكن لهم والله سميع عليم﴾[1]. فالزكاة تطهير وتزكية لنفس المؤدي للزكاة: تطهره من وثنية المال، وتزكيه بتحقيق معنى التوحيد في نفسه. فالزكاة تطهير للنفس وتنقية لها من الشح، فالإنسان بطبعه محب لنفسه وماله.

كما أن الزكاة تعتبر علاجا لأبرز الغرائز لدى بني الإنسان إلا وهي الشح بما في يده ورغبته في الاستئثار بالخيرات والمنافع دون غيره من بني البشر، فالقرآن أشار إلى هذه الغريزة بقوله تعالى :﴿ قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي إذا لأمستكم خشية الإنفاق وكان الإنسان قتورا ﴾[2] .

فالمؤدي للزكاة يتخلى عن غريزة الشح ويصل إلى الفلاح كما قال تعالى : ﴿فاتقوا الله ما استطعتم وأسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيرا لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾[3]. ويقول الدكتور القرضاوي " والزكاة كما تحقق معنى التطهير للنفس، تحقق معنى التحرير لها، تحريرها من ذل التعلق بالمال والخضوع له، ومن تعاسة العبودية للدينار والدرهم، فإن الإسلام يحرص على أن يكون المسلم عبدا لله وحده، متحررا من الخضوع لأي شيء سواه. سيداً لكل ما في هذا الكون من عناصر وأشياء ".

الأهداف الاجتماعية:

الزكاة تكف آخذها من الحاجة وذل المسألة من أجل المحافظة على كرامة الإنسان الذي كرمه الله باعتباره أحد أفراد المجتمع الإسلامي، ففي سورة الإسراء يقول تعالى : ﴿ ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا﴾[4]. ويعلق الدكتور القرضاوي على ذلك بقوله: " إذا كانت هذه هي قيمة الإنسان ومكانته في الإسلام، فلا عجب أن تعني شريعته بإشباع حاجاته ورعاية ضروراته، وتحقيق مطالبه الحيوية، حتى يستطيع أن يعيش ويعمر بحق الخلافة والعبادة فيها، وللعقل تطلعاته وللروح أشواقه، و تحليقاته، ولا يكون الإنسان إنسانا إلا بإشباع كيانه كله ".

فالغني بإعطائه جزءاً من ماله عن طيب نفس بأنه جزء من المجتمع الذي يعيش فيه ويدرك دوره الهام في إسعاد الآخرين، والمستحق للزكاة يدرك أنه عضو في مجتمع إنساني كريم، ومن ثم يشارك في بناء مجتمعه، ويتحول إلى طاقة منتجة تبني أجل الحياة والخير، مطيعا في ذلك الله سبحانه وتعالى حامداً شاكراً لنعمه [5].

[1] سورة التوبة الآية 103.

[2] سورة الإسراء الآية100

[3] سورة التغابن الآية 16

[4] سورة الإسراء الآية 07

[5] - المرجع نفسه، ص 18 .

ولذلك حذرنا الله سبحانه وتعالى من إهانة المستحقين للزكاة أو جرح إحساسهم بما يفهم منه الاستعلاء عليهم، أو أي معنى يؤدي كرامتهم بوصفهم أناسا، وينال من عزتهم مسلمين، فيقول تعالى :

﴿يا أيها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يومن بالله واليوم الأخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شئ مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكفرين ﴾[1].

❖ **الأهداف الاقتصادية :**

الزكاة كما هي تطهير للنفس وتزكية لها، هي تطهير لمال المزكي ونماء له فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول : " إذا أديت زكاة مالك فقد أذهبت عنك شره".

إن أموال الزكاة التي يحصل عليها الفقراء تساعد على خلق القوة الشرائية لديهم، وهذا بالطبع سوف ينعكس على الغني نفسه، فالزيادة في الطلب على السلع والخدمات الضرورية سوف يؤدي إلى زيادة إنتاج هذه الضروريات، وهي التي غالبا ما يتم إنتاجها بواسطة وحدات اقتصادية مملوكة للأغنياء. فضلاً عن ذلك فإن انتقال جزء من أموال الأغنياء إلى الفقراء يؤدي إلى زيادة منفعتها إلى الفقراء، تزداد منفعتها الحدية، مما يؤدي إلى زيادة الرفاهية وارتفاع مستوى المعيشة في المجتمع ككل وبما أن الزكاة تؤخذ من أموال الأغنياء لتعطى إلى الفقراء فإن ذلك يعد نوعا من أنواع توزيع الثروات بما يحقق التقارب بين الطبقات وبالتالي يتضح الأثر الهام للزكاة في البيان الاقتصادي للدولة الأمر الذي يجعله اقتصاداً إسلامياً قوياً ونامياً ومستقراً .

❖ **الأهداف السياسية :**

لقد أعطى الإسلام الحق للدولة في جباية الزكاة وصرفها على مصاريفها، فقد لا يتمكن الأفراد من صرف أموال الزكاة بطريقة فعالة، وخصوصا على أوجه الصرف التي تستهدف السياسة العليا للدولة الإسلامية، ومن هذه المصارف (المؤلفة قلوبهم) وقد يحقق هذا المصرف في الوقت الحاضر عدة أهداف منها نشر الدعوة الإسلامية في الأقطار الأخرى، ومساندة المجتمعات الإسلامية المغلوبة على أمرها، كما أن مصرف (في سبيل الله) يوفر للدولة الأموال التي تساعدها في بناء القوات المسلحة وتجهيزها بالعتاد لمحاربة أعداء الإسلام والدفاع عن المقدسات الإسلامية. ويعد ذلك استجابة لقوله تعالى: ﴿ وإن جنحوا للسلم فأجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم ﴾[2].

علاوة على ذلك توفر الزكاة للفقير المال اللازم لشراء حاجاته الضرورية، من ثم القضاء على الفقر فعندما يسود الفقر وتعجز الحكومة الإسلامية عن تحقيق العدالة الاجتماعية يندفع الفقراء إلى الجريمة الأغراض وتجد الشيوعية واليهودية والمسيحية الفرصة الملائمة في هذا المناخ السيئ للهجوم على العقيدة الإسلامية .[3]

[1] سورة البقرة الآية 264 .

[2] سورة الأنفال الآية 64 .

[3] المرجع نفسه ، ص (20-21) .

المطلب الثالث: الأموال التي تجب فيها الزكاة ومصارفها

أولاً: الأموال التي تجب فيها الزكاة .

المتتبع للآيات القرآنية يجد أن القرآن الكريم ذكر بعض الأموال التي يجب فيها الزكاة، كما أن الأموال التي ذكرها القرآن الكريم لم يبين شروطها ومقدار الواجب فيها بل ترك للسنة القولية والعملية تفصيل ما أجمله مبادئه النظرية واقعاً عملياً في حياة البشر ومن الأموال التي ذكرها القرآن :

1. الذهب والفضة التي ذكرها في قوله تعالى: " ﴿ يا أيها الذين أمنوا إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم﴾[1].
2. الزروع والثمار قال تعالى: ﴿ وَهَو الذَّي أَنْشَأَ جَنَّاتٌ مَعْرُوشَات وَغَيْرٌ مَعْرُوشَّات وَالنّخْل وَالزَّرعٌ مُّخْتَلِفاً أُكْلُهٌ وَالزّيتٌونَ وَالرُّمّانَ مُتَشَابِهاً وَغَيْرُ مُتَشَابِه كُلُوا مّن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تَسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحّبُ المُسْرِفِينْ ﴾ الأنعام الآية 141.
3. الكسب من تجارة وغيرها قال تعالى:﴿ومما أخرجنا لكم من الأرض ﴾ البقرة الآية 267.
4. الخارج من الأرض من معدن وغيره .

وفيما عدا ذلك فقدر عبر القرآن عما تجب فيه الزكاة بكلمة عامة مطلقة وهي كلمة (أموال) في مثله قوله تعالى : ﴿ وَفِي أَمْوالِهِمْ حَقٌ لِلسّائِلِ والمَحْرُومِ ﴾.الذاريات الآية 19.

ثانيا : مصارف الزكاة

تصرف الزكاة إلى الأصناف الثمانية الذي وردت في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفقَرَاءِ وَالمَسّاكِين وَالعَامِلِينْ عَلَيْهَا وَالمُؤَلَفَةٌ قُلُوبِهم وَفِي الرِّقَابِ وَالغَارِمِين فِي سَبِيلِ اللهِ وَابن السَّبِيل فَرِيضَةٌ مِنْ اللهِ وَاللهٌ عَلِيمُ حَكِيمٌ ﴾. التوبة الآية60. وسنصف بالتفصيل مستحقي الزكاة حسب الآية الكريمة[2].

1) الفقير والمسكين عند الشافعية والحنابلة والمالكية :

لا يدور الفقر والمسكنة على عدم ملك النصاب، بل على عدم ملك الكفاية.

* **فالفقير:** عند هؤلاء من ليس له مال ولا كسب حلال لائق به، يقع موقعا من كفايته، من مطعم وملبس، ومسكن، وسائر ما لا بد منه لنفسه، ولمن تلزمه نفقته من غير إسراف ولا تقتير.

* **والمسكين:** من قدر على مال أو كسب حلال لائق به موقعا من كفايته، وكفاية من يعوله ولكن لا تتم به الكفاية، كمن يحتاج إلى عشرة فيجد سبعة أو ثمانية، وإن ملك نصابا. إضافة إلى ذلك:

- لا يخرج الفقير عن فقره والمسكين عن مسكنه أن يكون له مسكن لائق به، محتاج إليه.

[1] سورة التوبة الآية 34.

[2] عبد الله ناصح علوان : أحكام الزكاة على ضوء المذاهب الأربعة ، بحوث إسلامية هامة ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ،الإصدار الأول : دون نشر البلد وسنة الإصدار متوفر على الموقع الالكتروني www/abdullahelwan/net ص22 .

- كذلك حلي المرأة اللائق بها، ولو للتجمل بها بعض أيام السنة ولو تعددت.
- أيضاً كتب العلم التي يحتاج إليها ولو نادراً، سواء أكانت كتب علم شرعي كالفقه والتفسير والحديث أو علم آلة له كاللغة والأدب أو علم دنيوي نافع كالطب لمن كان من أهله، ونحو ذلك.
- ألآت الحرفة، وأدوات الصناعة التي يحتاج إليها في عمله.
- كما لا يخرجه عن فقره ومسكنه ماله الذي لا يقدر على الانتفاع به ، كأن يكون في بلد بعيد، لا يتمكن من الحصول عليه، أو يكون حاضراً ولكن حيل بينه ... كالذي تحجزه الحكومات المستبدة أو تضعه تحت الحراسة، وما شابه ذلك.
- ومثل ذلك ديونه المؤجلة، لأنه الآن معسر إلى أن يحل الأجل.

2) العاملون عليها :

ويقصد بهم كل الذين في الجهاز الإداري لشؤون الزكاة ... من جباة، ومن خزنة، وحراس، وكتبة، وحاسبين، وموزعين... كل هؤلاء جعل الله أجورهم من مال الزكاة .

وهذا المصرف دليل واضح على أن الزكاة في الإسلام ليست موكولة إلى وجدان الفرد وإرادته، وإنما هي وظيفة من وظائف الدولة المسلمة تشرف عليها، وتدبر أمرها، وتعاقب من يمنع عن أدائها، وتصرفها في المصارف المخصصة لها. ومن هنا نص الفقهاء: " أنه يجب على الإمام (الخليفة) أن يبعث السعاة لأخذ الزكاة، لأن النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء من بعده كانوا يبعثون السعاة لجباية أموال الزكاة كلها " ويشترط في العامل على الزكاة (أن يكون مسلما أن يكون مكلفا أن يكون أمينا أن يكون عالما بأحكام الزكاة أن يكون كفؤا في عمله[1]).

3) المؤلفة قلوبهم :

وهم الذين يراد تأليف قلوبهم بالاستمالة إلى الإسلام، أو التثبيت عليه، أو بكف شرهم عن المسلمين، أو رجاء نفعهم للدفاع عنهم، أو نصرهم على عدو لهم، أو نحو ذلك سواء أكانوا مسلمين أم غير مسلمين.

وقال الإمام الشافعي : " المؤلفة قلوبهم من دخل في الإسلام ... ولا يعطى من الصدقة مشرك يتألف على الإسلام ..."، واستدل بالحديث: " يؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم ". بينما جمهور الفقهاء قالوا: " إنه يجوز أن يعطى للمؤلفة قلوبهم من الزكاة ولو كانوا كفارا ، لما روى احمد بإسناد صحيح عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسأل على الإسلام إلا أعطاه، قال: فأتاه رجل فسأله فأمر له بغنم كثيرة بين جبلين من غنم الصدقة، قال : فرجع إلى قومه فقال: " يا قوم أسلموا فإن محمداً يعطى عطاء من لا يخشى الفاقة "[2].

4) في الرقاب :

وهم العبيد والإماء تصرف لهم أموال الزكاة ليتحرروا من العبودية. ويكون ذلك بطريقتين :

[1] عبد الله ناصح علوان، المرجع نفسه، ص 23.

[2] عبد الله ناصح علوان ،المرجع نفسه: ص(26- 28).

- إعانة العبد الذي كاتبه سيده واتفق معه على أن يقدم له مبلغا من المال، فإذا أداه حصل على عنقه وحريته، وقد أمر الله المسلمين أ يكاتبوا كل من أراد أن يحرر نفسه من الرق .

قال تعالى: " والذين يبتغون الكتاب (أي المكاتبة) مما ملكت أيمانكم (العبيد) فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا، " .النور 33.

كما فرض لهم من مال الزكاة سهما يعطون منها ما يعينهم على تحرير أنفسهم من الرق.

- أن يشتري الرجل من زكاة ماله عبداً أو أمة فيعتقها، أو يشترك هو وآخرون في شرائها وعتقها، أو يشتري ولي الأمر مما يجبيه من مال الزكاة عبيداً وإماء فيعتقهم ... كما فعل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، حين أرسل عامله يحي بن سعيد إلى شمال إفريقيا فاشترى الآفاً من الرفيق وأعتقهم في سبيل الله .

ومن هنا يتبين لكل ذي أن الإسلام هو أول نظام في الدنيا عمل بكل الوسائل على تصفية الرقيق ، وإلغائه تدريجيا من دنيا المسلمين حتى ألغي نهائيا بموجب المعاهدة الدولية التي أجراها السلطان محمد الفاتح مع الدول وهي منع استرقاق أسرى الحرب في الحروب، وتصفية الرقيق من دنيا الناس، وبموجب هذه المعاهدة انتهى الرق تقريبا من العالم .

5) الغارمون :

الغارمون : جمع غارم، والغارم هو الذي عليه دين، وأصل الغرم في اللغة : اللزوم، وسمي الذي عليه الدين غارما، لأن الدين قد لازمه .

والغارم في مذهب أبي حنيفة : من عليه دين ولا يملك نصابا فاضلا لقضاء دينه . وعند مالك ، والشافعي ، وأحمد نوعان : غارم لمصلحة نفسه ، وغارم لمصلحة المجتمع .

النوع الأول : غارم استدان في مصلحة نفسه، كأن يستدين في نفقة، أو كسوة أو زواج، أو علاج مرض، أو بناء مسكن، أو شراء أثاث، أو ترويج ولد، أو أتلف شيئا على غير خطأ أو سهواً أو نحو ذلك .

روى الطبري أن أبي جعفر: الغارم: المستدين في غير سرف، ينبغي للإمام أن يقضي عنه من بيت المال بشروط:

- أن يكون في حاجة إلى ما يقضي به الدين، فلو كان غنيا قادرا على سداده بنقود أو عروض عنده لم يعط من الزكاة، ويستثني من هذه العروض المسكن، والملبس، والفراش، والآنية، وكذا الخادم والمركوب... باعتبار أنها حاجات أصلية للإنسان، بل يقضي دينه ولو ملكها.
- أن يكون قد استدان في طاعة أو أمر مباح، أما لو استدان في معصية كخمر وزنى، وقمار وغير ذلك من الزكاة، لأن التائب من الذنب كمن لا ذنب له، بشرط أن تمضي عليه مدة إعلان توبة يظهر فيها صلاح أمره، واستقام حاله .
- أن يكون الدين حللاً بالإجماع، أما إن كان مؤجلا فعند كثير من الفقهاء لا يعطي لأنه غير محتاج

- أن يكون الدين حقا لآدمي أو له مطالب من جهة العباد، وأما الدين الذي هو حق الله تعالى كدين الكفارات فلا يوفى من الزكاة عند الأكثر.[1]

النوع الثاني: هو الشخص الذي استدان لمصلحة المجتمع كالذي يستدين لإصلاح ذات البين أو بناء مستشفى لفقراء، أو إقامة مسجد لصلاة الجماعة، أو تأسيس مدرسة للتعليم... أو ما شابه ذلك من أعمال البر والخير، أو مصلحة غيره وما ذاك إلا لأن الإسلام دين واقعي، يسعى دائما لإنصاف الفقير، وتحقيق التكافل، وإقامة العدالة الاجتماعية في المجتمع.

6) في سبيل الله :

إن معنى " سبيل الله " هو الجهاد، والجهاد متعدد الأنواع، ومختلف الأساليب.. قد يكون جهادا تعليميا، أو جهاداً تبليغياً، أو جهاداً قتالياً ... ما دام هذا الجهاد يهدف إلى تحقيق نصرة الإسلام، واسترجاع عزة المسلمين فيجب أن يمول أي نوع من أنواع الجهاد الأنف الذكر، وأن يعان، وأن يدفع له قسط من أموال الزكاة، يقل أو يكثر حسب حصيلة الزكاة من جهة، وحسب حاجة الجهاد بأنواعه، وحسب حاجة سائر المصارف الأخرى شدة وضعفا من جهة ثالثة، وكل هذا موكول لأهل الحل والعقد، وذوي الرأي والشورى من العلماء العاملين، والجماعات المخلصة من المسلمين .

إن الصرف في مجال الجهاد لهو أولى ما ينبغي أن يدفع فيه المسلم زكاته وفوق زكاته، لتحقيق حكم الله في الأرض وإزالة الطواغيت المتأهلة.

فليس للإسلام – بعد الله – إلا أبناء دعوة الإسلام، وخاصة في عصر الإسلام، والله المستعان.

7) ابن السبيل :

ابن السبيل عند الجمهور الفقهاء كناية عن المسافر المنقطع الغريب، فيعطى من الزكاة بقدر ما يكفيه ولو كان غنيا في بلده، ومن شروط إعطاء ابن السبيل من مال الزكاة :

- ❖ أن يكون محتاجاً في ذلك الموضع الذي هو به إلى ما يوصله إلى وطنه، فإن كان ما يوصله فلا يعطى.
- ❖ أن يكون سفره في غير معصية كمن خرج للطاعة، أو الكسب أو النزهة أو نحو ذلك، أما إذا خرج للمعصية كقتل نفس أو تجارة محرمة فإنه لا يعطى من الزكاة شيئا إلا أن يتوب توبة صادقة نصوحا
- ❖ ألا يجد من يقرضه ويسلفه في ذلك الموضع الذي هو فيه.

إن عناية الإسلام بالمسافرين الغرباء المنقطعين لهي عناية فذة، لم يعرف لها نظير في أنظمة الأمم وشرائعها .. وهي لون من ألوان التكافل الاجتماعي فريد في بابه.

وفي الواقع العلمي التطبيقي نجد ابن سعد يروي لنا في طبقاته، أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتخذ في عهده داراً خاصة أطلق عليها " دار الدقيق "، وذلك أنه جعل فيها الدقيق، والسويق، والتمر، والزبيب ... وما يحتاج إليه، يعين به المنقطع، والضيف ينزل بعمر.. ووضع عمر في طريق السبل ما بين مكة والمدينة ما يصلح من ينقطع به، ويحمل من ماء إلى ماء حتى ينفذ ما بأيديهم.[2]

المطلب الرابع : الإطار النظري لمفهوم البطالة .

[1] عبد الله ناصح علوان ،المرجع نفسه: ص(35- 37).

[1] عبد الله ناصح علوان ،المرجع نفسه،ص(38- 40).

يسعى العديدُ من الأفراد في المجتمعِ للحصول على عملٍ في مجالٍ ما؛ سواءً أكان مُرتبطاً في دراستهم، أو عن طريق الأعمال المهنيّة العامّة، ولكن يُعاني الكثيرُ منهم في صعوبةٍ لإيجادِ العمل المُناسب لهم؛ بسبب عدم توافر الفرص الوظيفيّة المُتاحة دائماً، أو لعدمِ توافق المُؤهّلات والخبرات الخاصّة بهم مع الأعمال المطروحة في سوقِ العمل، ممّا يُؤدّي إلى تأخّرهم في الحصولِ على العمل، وقد يتوقّفُ بعضهم عن البحثِ على وظيفةٍ مُناسبة، وينتجُ عن ذلك زيادةٌ في نسبةٍ عدد العاطلين عن العمل، ويُطلقُ على هذه النّسبة مُسمّى البطالة ؛ لأنّها تُعتبرُ جُزءاً من المُعدّلات الاقتصاديّة العامّة لأيّ دولةٍ من دول العالم[1].

الفرع الأول : المنظور التاريخي لمفهوم البطالة :

بدأ تاريخ البطالة مع تاريخ الصناعة .إذ لم يكن للبطالة معنى في المناطق الريفية البعيدة، على الرغم من البطالة المقنعة، حيث يمكن أن يتواجد عمال ريفيون ليس لهم الكثير ليعملوه في بعض المناطق التي يوجد بها فائض سكاني.

البطالة بوصفها ظاهرة اجتماعية خطيرة برزت منذ عصر الثورة الصناعية التي انتشرت في الثلث الأخير من القرن الثامن عشر، في إنكلترا، وبعد ذلك بقليل في دول البر الأوربي ودول أمريكة الشمالية. لقد أحدثت الثورة الصناعية تحولاً جذرياً في الإنتاج، إذ انتقلت العمليات الإنتاجية التي كانت تتم يدوياً إلى الآلة. ومنذ ذلك التاريخ بدأ يتكون جيش من العاطلين عن العمل.

الفرع الثاني : أنواع البطالة واهم مؤشرات قياسها .

1/ أنواع البطالة : يمكن تحديد أنواع البطالة فيما يلي

أ-1 - البطالة الاحتكاكية

هي البطالة التي تحدث بسبب التنقلات المستمرة للعاملين بين المناطق و المهن المختلفة الناتجة عن تغيرات في الاقتصاد الوطني. يتمتع العمال المؤهلين العاطلين بالالتحاق بفرص العمل المتاحة.

و هي تحدث نتيجة لنقص المعلومات الكاملة لكل الباحثين عن فرص العمل و أصحاب الأعمال، كما تكون بحسب الوقت الذي يقضيه الباحثون عن العمل. وقد تنشأ عندما ينتقل عامل من منطقة أو إقليم جغرافي إلى منطقة أخرى أو إقليم جغرافي آخر، أو عندما تقرر ربة البيت مثلا الخروج إلى سوق العمل بعد أن تجاوزت مرحلة تربية أطفالها و رعايتهم .

تفسر هذه البطالة استمرار بعض العمال في التعطل على الرغم من توفر فرص عمل تناسبهم مثل : صغار السن و خريجي المدارس و الجامعات ...
يمكن أن نحدد الأسباب التي تؤدي إلى ظهور هذا النوع من البطالة فيما يلي:

- الافتقار إلى المهارة و الخبرة اللازمة لتأدية العمل المتاح .

[1] Encyclopædia Britannica, Retrieved 17-11-2016. Edited..The Editors of Encyclopædia Britannica, "Unemployment"

صعوبة التكيف الوظيفي الناشئ عن تقسيم العمل و التخصص الدقيق.[1]

- التغير المستمر في بيئة الأعمال و المهن المختلفة، الأمر الذي يتطلب اكتساب مهارات متنوعة و متجددة باستمرار

أ-2- البطالة الهيكلية:

إن هذه البطالة جزئية، بمعنى أنها تقتصر على قطاع إنتاجي أو صناعي معين، و هي لا تمثل حالة عامة من البطالة في الاقتصاد ، يمكن أن ينتشر هذا النوع من البطالة في أجزاء واسعة ومتعددة في أقاليم البلد الواحد .

ينشأ هذا النوع من البطالة نتيجة للتحولات الاقتصادية التي تحدث من حين لآخر في هيكل الاقتصاد كاكتشاف موارد جديدة أو وسائل إنتاج أكثر كفاءة، ظهور سلع جديدة تحل محل السلع القديمة[2]. تعرف البطالة الهيكلية على أنها البطالة التي تنشأ بسبب الاختلاف و التباين القائم بين هيكل توزيع القوى العاملة و هيكل الطلب عليها. يقترن ظهورها بإحلال الآلة محل العنصر البشري مما يؤدي إلى الاستغناء عن عدد كبير من العمال، كما أنها تحدث بسبب وقوع تغيرات في قوة العمل كدخول المراهقين و الشباب إلى سوق العمل بأعداد كبيرة. قد عرفت البلدان الصناعية المتقدمة نوعا جديدا من البطالة الهيكلية بسبب إفرازات النظام العالمي الجديد و الذي تسارعت وتيرته عبر نشاط الشركات المتعددة الجنسيات التي حولت صناعات كثيرة منها إلى الدول النامية بسبب ا ارتفاع معدل الربح في هذه الأخيرة . هذا الانتقال أفقد كثيرا من العمال الذين كانوا يشتغلون في هذه الدول مناصب عملهم وأحالهم إلى بطالة هيكلية طويلة المدى

أ-3- البطالة الدورية أو الموسمية:

ينشأ هذا النوع من البطالة نتيجة ركود قطاع العمال و عدم كفاية الطلب الكلي على العمل، كما قد تنشأ نتيجة لتذبذب الدورات الاقتصادية . يفسر ظهورها بعدم قدرة الطلب الكلي على استيعاب أو شراء الإنتاج المتاح مما يؤدي إلى ظهور الفجوات الانكماشية في الاقتصاد المعني بالظاهرة. تعادل البطالة الموسمية الفرق الموجود بين العدد الفعلي للعاملين و عددهم المتوقع عند مستوى الإنتاج المتاح و عليه فعندما تعادل البطالة الموسمية الصفر فإن ذلك يعني أن عدد الوظائف الشاغرة خلال الفترة يساوي عدد الأشخاص العاطلين عن العمل[3].

إضافة لما تم تحديده من أنواع للبطالة، يضيف الباحثون في مجال الاقتصاد الكلي لذلك التصنيفات التالية للبطالة.

أ-4- البطالة الاختيارية و البطالة الإجبارية:

---

[1] رمزي زكي، الاقتصاد السياسي للبطالة، مجلة عالم المعرفة، العدد226، الكويت،أكتوبر1997، ص 36.

[2] رمزي زكي ، نفس المرجع السابق، ص 39.

[3] جيمس جوارتيني و ريجارد استروب، الاقتصاد الكلي، ترجمة: عبد الفتاح عبد الرحمان و عبد العظيم محمد، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية، 1999، ص 202.

البطالة الاختيارية هي الحالة التي ينسحب فيها شخص من عمله بمحض إرادته لأسباب معينة، أما البطالة الإجبارية فهي توافق تلك الحالة التي يجبر فيها العامل على ترك عمله أي دون إرادته مع أنه راغب و قادر على العمل عند مستوى أجر سائد، وقد تكون البطالة الإجبارية هيكلية أو احتكاكية

أ-5- البطالة المقنعة:

تنشأ البطالة المقنعة في الحالات التي يكون فيها عدد العمال المشغلين يفوق الحاجة الفعلية للعمل، مما يعني وجود عمالة فائضة لا تنتج شيئا تقريبا حيث أنها إذا ما سحبت من أماكن عملها فأن حجم الإنتاج لن ينخفض. أما البطالة السافرة فتعني وجود عدد من الأشخاص القادرين و الراغبين في العمل عند مستوى أجر معين لكن دون أن يجدوه، فهم عاطلون تماما عن العمل ، قد تكون البطالة السافرة احتكاكية أو دورية)[1].

أ-6- الموسمية و بطالة الفقر

تتطلب بعض القطاعات الاقتصادية في مواسم معينة أعدادا كبيرة من العمال مثل الزراعة، السياحة البناء وغيرها و عند نهاية الموسم يتوقف النشاط فيها مما يستدعي إحالة العاملين بهذه القطاعات ما يطلق عليه بالبطالة الموسمية، و يشبه هذا النوع إلى حد كبير البطالة الدورية و الفرق الوحيد بينهما هو أن البطالة الموسمية تكون في فترة قصيرة المدى. أما بطالة الفقر فهي تلك الناتجة بسبب خلل في التنمية و تسود هذه البطالة خاصة في الدول المنهكة اقتصاديا.

أ-7- البطالة الطبيعية :

تشمل البطالة الطبيعية كلا من البطالة الهيكلية و البطالة الاحتكاكية و عند مستوى العمالة الكاملة،و يكون الطلب على العمل مساويا لعرضه، أي أن عدد الباحثين عن العمل مساو لعدد المهن الشاغرة أو المتوفرة، أما الذين هم في حالة بطالة هيكلية أو احتكاكية فيحتاجون لوقت حتى يتم إيجاد العمل المناسب. و عليه فإن مستوى البطالة الطبيعي يسود فقط عندما يكون التشغيل الكامل. عندما يبتعد الاقتصاد الوطني عن التوظيف الكامل فإن معدل البطالة السائد يكون أكبر أو أقل من معدل البطالة الطبيعي، أي أنه عندما تسود حالة الانتعاش يكون معدل البطالة السائد أقل من معدل البطالة الطبيعي، أما في حالة الانكماش فإن معدل البطالة السائد يكون أكبر من معدل البطالة الطبيعي و بذلك تعم البطالة الدورية.

ب/ مؤشرات قياس البطالة :

شكلت البطالة مصدر قلق اجتماعي جرى على نطاق أوروبا الصناعية بأكملها، حيث بدأ التفكير جديا في البحث عن معيار لقياس البطالة وأول من بدأ بذلك هو المجلس الأعلى للعمل بفرنسا حيث قام بإجراء دراسة شاملة لهذه المشكلة احتوت دراسة الإحصاءات المتعلقة بالبطالة وتقدير التكاليف اللازمة لإدارة صندوق رسمي للتأمين ضد البطالة.

[1] رمزي زكي، المرجع السابق، ص 30.

وفي عام 1919 تأسست منظمة العمل الدولية (Ilo) وتم تحديد معايير قياس البطالة سنة 1925 المتمثلة في التالي:

- عدد العمال المؤمنين ضد البطالة.
- عدد الأشخاص الذين يتلقون إعانة عن البطالة.
- جملة الإعانات المدفوعة خلال السنة.

وبعد الكساد الذي حصل في الثلاثينات من القرن الماضي، انتقل التركيز من البطالة كمشكلة اجتماعية إلى خلق فرص عمل كمهمة اقتصادية. وكان الشاغل الرئيسي للولايات المتحدة هو قياس عدد الأشخاص الباحثين عن العمل، وذلك للحصول على بيانات حديثة، وأدى ذلك إلى وضع ما يعرف بإطار قوة العمل وإلى القياس المشترك للعمالة والبطالة .

إنّ الهدف الرئيسي من قياس البطالة هو الحصول على مؤشر شامل عن الأداء الاقتصادي وأوضاع السوق، ويدل ارتفاع مستوى البطالة على انخفاض عرض العمل أي أن الاقتصاد بكامله لا يعمل كما يجب، ومعدل البطالة هو عبارة عن نسبة الأشخاص الذين لا يعملون إلى مجموع قوة العمل وحجم قوة العمل يساوي عدد العاملين + عدد العاطلين.

الفرع الثالث : دور الزكاة في معالجة البطالة:

1/ البطالة من وجهة نظر إسلامية:[1]

الإسلام يكره البطالة ويدعو المسلمين إلى العمل مهما كانت طبيعة العمل وأينما كان العمل مكان العمل، ففيما يتعلق بطبيعة العمل لا يعذر الشخص الذي لم يجد عملا يتناسب ومؤهلاته لأنه لا يقوم بأي عمل آخر غيره، بل عليه أن يعمل، فإذا وجد العمل الذي يتناسب ومؤهلاته فذلك جيد أما إذا لم يجد إلا العمل الذي لا يتناسب ومؤهلاته فعليه بالعمل فيه، وذلك تصديقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم "لأن يأخذ أحدكم حبله، فيأتي بحزمة الحطب على ظهره، فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير من أن يسأل الناس، أعطوه أو منعوه" .حديث شريف .

أما فيما يخص مكان العمل فلا يعذر الشخص ما لم يجد عملا في مكان إقامته فقد دعا الإسلام إلى السفر في كسب الرزق .

والبطالة مشكلة اقتصادية و اجتماعية و إنسانية ذات خطر، فإذا لم تجد العلاج الناجح تفاقم خطرها على الفرد و على الأسرة و على المجتمع و من ثم كره الإسلام البطالة و حث على العمل و المشي في مناكب الأرض و الذي يهمنا ذكره هذا مستغربا او مستبعدا لدى بعض المعاصرين ممن لم يدرسوا حقيقة الزكاة و ربما توهم بعضهم أنها تغري بالتبطل أو تعين عليه ما دام أهل البطالة يجدون في صندوق الزكاة عونا و حيدا و هم قاعدون مستريحون.

[1] بوعلام بن جيلالي، دور الزكاة والأوقاف في التنمية البشرية، مداخلة ضمن الملتقى الدولي حول التنمية البشرية وفرص الاندماج في اقتصاد المعرفة والكفاءات البشرية، جامعة ورقلة، 9-10 مارس 2004.

و يحسن بنا أن ننبه هنا إلى أن البطالة نوعان وهما البطالة الجبرية والبطالة الاختيارية. [1]

فالبطالة الجبرية هي لا اختيار لإنسان فيها و إنما تفرض عليه أو يبتلى بها كما يبتلى بكافة مصائب الدهر فهنا تأتي وظيفة الزكاة من اجل تمكين الفقير من إغناء نفسه بنفسه، بحيث يكون له مصدر دخل ثابت يغنيه عن طلب المساعدة من غيره، و لو كان هذا الغير هو الدولة نفسها، فمن كان من أهل الاحتراف أو التجار أعطي من صندوق الزكاة ما يمكنه من مزاولة مهنته أو تجارته بحيث يعود عليه من وراء ذلك دخل يكفيه بل يتم كفايته و كفاية أسرته بانتظام و على وجه الدوام.

إما العاجز الذي لا يقدر على مزاولة مهنته أو عمل يكسب منه معيشته فله حكم أخر بحيث يكتب له دخلا مستمرا مدى الحياة.

أما البطالة الاختيارية فهي التي تضم فئة العاطلين عن العمل رغم قدرتهم و رغم توفر العمل ، فهؤلاء لا تعطى لهم الزكاة و لكن من حصيلتها يمكن إقامة مشروعات جماعية و نحوها من المؤسسات لتشغيل هؤلاء العاطلون و تكون ملكا بالاشتراك كلها أو بعضها.

2/ موقف الزكاة من البطالة الجبرية:

البطالة الجبرية هي التي لا اختيار للإنسان فيها، وإنما تفرض عليه أو يبتلى بها كما يبتلى بمصائب الدهر، فقد يكون سببها عدم تعلمه في الصغر لمهنة يكسب منها معيشته.

وقد يكون تعلم مهنة ثم كسد تسوقها لتغير البيئة والزمن، فيحتاج إلى امتهان حرفة أخرى أو تجديد مهنته، وقد يحتاج إلى أدوات لازمة لمهنته، ولا يجد مالا يشتري به ما يريد، وقد يعرف التجارة ولكنه يفتقر إلى رأس المال الذي تدور به تجارته، أو أنه من أهل الزراعة، ولكنه لا يجد أدوات الحرث، أو آلات أخرى.

3/ موقف الزكاة من البطالة الاختيارية:

البطالة الاختيارية، هي بطالة من يقدرون على العمل، ولكنهم يجنحون إلى القعود، والإسلام يقاوم هؤلاء ولا يرضى عن سلوكهم، وإن زعموا أنهم تخلو عن العمل للدنيا من أجل طلب الآخرة، والتفرغ لعبادة الله تعالى، إذ لا رهبانية في الإسلام. [2]

الفرع الرابع : الأساليب والأدوار التي يلعبها صندوق الزكاة للحد من البطالة

تختلف أساليب معالجة مشكلات البطالة من مجتمع إلى آخر باختلاف درجة تطوره الاقتصادي وتقدمه الاجتماعي. ومن ثم تصنف السياسات في هذا المجال وفق مجموعاتٍ ثلاث: الدول الرأسمالية المتقدمة صناعياً، والدول النامية، والدول الاشتراكية.

1- سياسة الدول الرأسمالية المتقدمة صناعياً

تتمثل هذه السياسة بخطوطها العريضة في ما يأتي:

[1] بن أحمد لخضر، دراسة مقارنة للضريبة والزكاة، مذكرة ماجستير، فرع تسيير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2001.

[2] - أبو عبد الرحمان عادل بن يوسف العزازي كتاب الزكاة ، المرجع السابق ص 89.

- بذل الجهود لمواجهة التقلبات الموسمية بالإجراءات التي توزع الناتج على مدى العام أو تحسن توقيته.
- تقليل مدى التقلبات على الطلب العام باتخاذ جملة من الإجراءات، منها زيادة الإنفاق الحكومي.
- التأثير في النشاط الاقتصادي من خلال الإجراءات النقدية والمالية.
- إعادة تنظيم هيكل التعليم والتأهيل من أجل تزويد الأيدي العاملة بالمعلومات اللازمة لاكتساب الخبرة العملية الضرورية.
- تسهيل حرية تنقل الأيدي العاملة، والتشجيع على ذلك في وقت الأزمات.
- تجميد الأجور وضغط تعويضات البطالة اعتماداً على آلية الأسعار والتضخم النقدي.

2- الأدوار التي يلعبها صندوق الزكاة للحد من البطالة:

إن مواجهة مشكلة البطالة مسئولية الجميع، مسئولية الفرد والمجتمع والحكومة مصداقا لقول رسولنا الكريم " كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته " حتى أن ابن حزم ذهب إلى أنه "يجب على الأغنياء في كل بلد أن يقوموا بكفاية الفقراء إذا لم تكف الزكاة ذلك " مصداقا لحديث رسولنا الكريم "ما بات مسلم وجاره جائع".[1]

وكما سبق فإن للزكاة أثر على الحد من البطالة من جانبين أحدهما مباشر عن طريق تمويلها لمشاريع الأفراد أو غير مباشر بالمساهمة في القدرة الشرائية للأفراد الفقراء باعطائهم الزكاة ومن ثم زيادة الطلب على العمل وانخفاض البطالة.

1.2- القرض الحسن:

للقرض الحسن أهمية خاصة في الحياة الاقتصادية، ذلك أن القرض يقدم خدمة ضرورية للفرد الذي لا يستطيع أسلوب آخر أن يقدمها، ولكن ينبغي التنبيه إلى أن القرض في الإسلام ليس أسلوبا استثماريا في حق المقترض فالاستثمار وتوظيف الأموال في الإسلام يستهدف تحقيق عائد ما قد يكون اقتصاديا، وقد يكون معنويا وأخرويا، فالقرض يعتبر من أعظم أساليب توظيف الأموال وتثميرها تثميرا يحقق الهدف المعنوي والأخروي، ولكنه ممنوع منعا قاطعا من اعتباره وسيلة لتحقيق عائد اقتصادي.[2].

[1] مجدي قرقر، صندوق للزكاة لمواجهة البطالة ، http://www.alarabnews.com

[2] جمال لعمارة وأخرون، الزكاة وتمويل التنمية المحلية، مداخلة مقدمة في الملتقى الدولي حول سياسات التمويل وأثرها على الاقتصاديات والمؤسسات - دراسة حالة الجزائر والدول النامية - ، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير ومخبر العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة، يومي 21و22 نوفمبر 2006.

المبحث الثاني: دور الزكاة في تحقيق التنمية الاقتصادية لبعض الدول في العالم الإسلامي

المطلب الأول: الدور الاجتماعي للزكاة في توفير حد الكفاية والتكافل الاجتماعي

أولا: حد الكفاية

1- **تعريف حد الكفاية:** يعتبر تحقيق حد الكفاية لجميع أفراد المجتمع من أهم ما جاء به الإسلام في المجال الاقتصادي. ونقسم مفكرو الاقتصاد الإسلامي في تحديدهم لمستوى الكفاية إلى فريقين :

❖ **الفريق الأول:** يرى أن المطلوب هو القضاء على الفقر أي إعطاء المقدار الذي يكفي لسد الرمق فحسب. وذلك بمقابلة الحاجات التي تحافظ على الحياة. ويعرف هذا المستوى بحد الكفاف ويقضي بالاقتصار على توفير الحد الأدنى اللازم للمعيشة، والمتعلق بمتطلبات البقاء أو الحاجات الأساسية الجوهرية، التي لا تستطيع المرء أن يعيش بدونها، بحيث يكون مصيدة للفناء والموت. وهي غير قابلة للنقصان، ولا تختلف إلا باختلاف القوى الشرائية في كل زمان ومكان .

❖ **أما الفريق الثاني**: فيرى أن الاهتمام بتوفير حد لائق للمعيشة الكريمة لا يقتصر على الحاجات التي تسد الرمق، وإنما تتجه إلى مستوى أعلى من الإشباع. وبينما جاء الاهتمام بمستوى القضاء على الفقر المطلق في دول الاقتصاديات الوضعية، تحت تأثير المطالبة الجماعية للفقراء، نجد أن الاهتمام بالمستوى الأعلى كان أساسا لدى مفكري الاقتصاد الإسلامي، كما لم يجد له تطبيقا إلا في ظل الدولة الإسلامية[1].

2- **دور الزكاة في توفير حد الكفاية :**

إن الأصل في الإسلام هو قيام كل فرد بتوفير حد الكفاية لنفسه ومن يعوله، لقوله صلى الله عليه وسلم: (لان يأخذ أحدكم حبله ثم يغدو إلى الجبل فيحتطب فيبيع فيأكل ويتصدق خير له من أن يسأل الناس). أما إذا استنفذ المرء قدراته، وعجز عن توفير كفايته، فإن الزكاة هي المورد الرئيسي لتوفير هذا المستوى اللائق لكل من أفراد مجتمع المتقين، فالزكاة تعتبر أول مؤسسة شرعت وطبقت لتوفير كفاية أفراد المجتمع المادية والمعنوية الذي تجبى منه، وذلك وفقا لما يتوافر من حصيلتها. وسنعمل – بمشيئة الله- على دراسة دور الزكاة في توفير حد الكفاية من خلال فرعين :

2-1- الزكاة وتوفير حد الكفاية لكل أفراد المجتمع .

تؤكد جميع الأدلة الشرعية على أن الزكاة هي أداة تحقيق حد الكفاية لجميع أنواع أفراد المجتمع، وهي بذلك أول تشريع منظم أنشأه الشرع الإسلامي منذ أربعة عشر قرناً كمؤسسة مستقلة ضماناً للتحقيق الفعلي لهذا الهدف وليس مجرد دعوة إليه. فإذا كانت الدول الغربية – على تقديمها وثرائها – قد توفر حد الكفاف لنسبة كبيرة من أبنائها، فإن حد الكفاية قد بدأ تشريعا وتطبيقا، منذ فجر الإسلام، أي منذ فرضت الزكاة، وجعلت الركن الثالث من أركان الإسلام الخمسة التي يقوم عليها بناؤه.

2-2- الزكاة وتوفير الحاجات المادية والمعنوية

إن التشريع الإسلامي قد أنشأ أول تنظيم في العالم، وأكمله وأشمله إلى يومنا هذا لمقابلة جميع حاجات أفراد التي تمثل حد كفايتهم، ويحتم أن تنال كل فرد كفايته من جهد الخاص حين يستطيع، من مال

[1] نعمة عبد اللطيف مشهور : الزكاة " الأسس الشرعية والدور الإنمائي والتوزيعي : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى (1413هـ / 1993م) ، بيروت لبنان ، ص 349.

الجماعة حين يعجز عن توفير كل حاجته لسبب من الأسباب. وعلى ذلك، فإن حد الكفاية الذي تعمل الزكاة على توفيره ليس هو فقط الكفاف، الذي عجزت الاقتصاديات غير الإسلامية على تحقيقه لكل أفراد المجتمع. وإنما هو تمام الكفاية الذي لا يقتصر على الحاجات المادية من ملبس ومطهم ومسكن فحسب، وإنما تضم كافة الحاجات التي توفر للمسلم مستوى معيشياً مناسباً.

الفرع الثاني: التكافل الاجتماعي

1- **تعريف التكافل الاجتماعي:** يقصد بالتكافل الاجتماعي بمعناه اللفظي، أن يكون آحد الشعب في كفالة جماعتهم، وأن يكون قادر أو ذو سلطان كفيلا في مجتمعه يمده بالخير، وأن تكون كل القوى الإنسانية في المجتمع متلاقية في المحافظة على الآحاد، ودفع الأضرار، ثم المحافظة على دفع الأضرار عن البناء الاجتماعي، وإقامته على أسس سليمة .

والتكافل الاجتماعي في مغزاه أن يحس كل واحد في المجتمع بأن عليه واجبات لهذا المجتمع يجب عليه أداؤها، وأن قصر في أدائها فقد يؤدي ذلك إلى انهيار البناء عليه وعلى غيره، وأن للفرد حقوقا في هذا المجتمع يجب على القوامين عليه أن يعطوا كل ذي حق حقه من غير تقصير ولا إهمال، وأن يدفع الضرر عن الضعفاء.

ويشمل مفهوم التكافل الاجتماعي المفاهيم للتأمين الاجتماعي، والمساعدات الاجتماعية، والضمان الاجتماعي.

2- **دور الزكاة في تحقيق التكافل الاجتماعي**

وقفنا على صور التكافل الاجتماعي التي ظهرت في الاقتصاديات الوضعية، وجاءت كرد فعل لمطالبات فئات المجتمع الأقل حظا بتأمين معاشهم – على تواضعه – عند التعرض لأزمات اقتصادية عامة أو خاصة. وتعتبر هذه الأنظمة جميعا شديدة التواضع، إذا ما قورنت بأول مؤسسة للتكافل الاجتماعي ضمها التشريع الإسلامي ، وهي فريضة الزكاة، وسنعرض دور الزكاة في تحقيق التكافل الاجتماعي.

2-1- الزكاة أول مؤسسة شاملة للتكافل الاجتماعي

لا يقف دور الزكاة ، في التشريع الإسلامي ، على تحقيق مستوى الكفاية لجميع أفراد المجتمع وإنما يقوم بحمايتهم من الأسباب الطارئة الشخصية أو العامة ، الاقتصادية أو غير الاقتصادية ، التي قد تهدد هذا المستوى ، وتؤثر فيه . وهو في هذا المجال ، يقدم نوعا فريدا من التأمين الاجتماعي ضد كوارث وعوارض الحياة ، هو أسمى وأكمل من كل أنواع التأمين التي عرفها الغرب في العصر الحديث .

ويشمل المستفيدين من الموارد التكافلية للزكاة كل العاملين سواء لأنفسهم أو للغير . كما تشمل جميع أفراد المجتمع، طالما تعرضوا لأزمة اقتصادية أو غير اقتصادية ، أو تجعلهم ضمن الفئات المستحقة . ومن ذلك الفقراء ، و المحتاجون بسبب كبر حجم العائلة أو المرض أو البطالة أو الشيخوخة ، والمعوقون بدنيا أو ذهنيا ، وضحايا الفيضانات أو الحرائق ، أو المصادمات الأهلية ، والغارمون وابن السبيل وفي سبيل الله ، والخدمات الصحية . أو العاملين بمكاتب الحكومة ، أو كانوا من العاملين لحسابهم الخاص .

2-2- كفالة الزكاة للمنكوب بكارثة :[1]

إن من مصارف الزكاة " الغارمين" ، وأخص من ينطبق عليه هذا الوصف أولئك الذين فاجأتهم كوارث الحياة ،ونزلت بهم حوائج اجتاحت مالهم اضطرتهم الحاجة إلى الاستدانة لأنفسهم وأهليهم ، ويدخل في هذا السهم الذين ذهب السيل ، أو الحريق ، أو الأوبئة ، أو العوارض السماوية أو نحوها من زرع ، أو ماشية ، أو تجارة ، أو مسكن أو أمتعة ، أو نحوها من ضروب المال .

يتضح من ذلك، أن تشريع الزكاة قد انفرد بكفالة المنكوب اقتصاديا أو صحيا، على أن يتم تعويضه بما يصل به إلى حالته قبل الأزمة. طالما في موارد الزكاة سعة، وذلك بالنسبة إلى كل من أقام في ديار الإسلام ، من أهله أو من المدينين[2] .

2-3- دور الزكاة في كفالة الغارم بدين

إن الزكاة كفيل للغارم بدين ، سواء أكان هذا الدين لشخصه أم للمجتمع . ذلك أن الدين هو السبب الأول الذي يحل للمسلم أن يسأل ولي الأمر حقه من الزكاة. فعن قصيبة بن المخارق الهلالي قال : " أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حمالة فقال : (أقم حتى تأتينا الصدقة) ، فإما أن نعينك عليها وإما نحملها عنك – وفي الرواية المحفوظة فنأمر لك بها – فإن المسألة لا تحل لثلاثة : رجل تحمل بحمالة بين قوم فيسأل حتى يؤديها ثم يمسك ".[3]

الفرع الثالث: مشكلة البطالة: البطالة مشكلة اقتصادية واجتماعية وإنسانية ذات خطر. فإذا لم تجد العلاج الناجع تفاقم خطرها على الأسرة وعلى المجتمع.

فالبطالة هي التي لا اختيار للإنسان فيها وإنما تفرض عليه أو يبتلى بها كما يبتلى بمصائب الدهر كافة. فقد يكون سببها عدم تعلمه مهنة في الصغر يكسب منها معيشته، ومسؤولية هذا تقع على أولياء أمره وبخاصة الدين أهملوا تعليمه في صغره ما ينفعه في كبره، وعلى المجتمع كله وولاة الأمر فيه بصفة عامة.[4]

الفرع الرابع: مشكلة الفقر: نستطيع تصنيف الفقر من المشكلات الاقتصادية، لأن معنى الفقر هو عجز الموارد المالية للفرد أو المجتمع أيضا عن الوفاء بحاجته الاقتصادية. ولهذا يعني الاقتصاديون بعلاج مشكلة الفقر ووضع الحلول النظرية والعلمية للقضاء عليها.

والفقر قبل ذلك مشكلة إنسانية ، لأنها مشكلة الإنسان من حيث هو إنسان، هذا المخلوق الذي جعله الله في الأرض خليفة، وسخر له ما في السموات وما في الأرض جميعا منه، وأسبغ عليه نعمة ظاهرة وباطنه،ومع هذا لا يجد ما يشبع حاجته ويتم كفايته، مع أن السماء لم تشح بمائها، ولا الأرض بنباتها، ولا الشمس بضيائها.

---

[1] جمال لعمارة وأخرون، نفس المرجع السابق ص 55.. -

[2] نعمة عبد اللطيف مشهور ، المرجع نفسه، ص (407-410).

2 نعمة عبد اللطيف مشهور ، المرجع نفسه ، ص (419-421).

[4] يوسف القرضاوي: دور الزكاة في معالجة المشكلات الاقتصادية وشروط نجاحها، دار الشروق، الطبعة الأولى 1422هـ -2001م مصر ص11

أما دور الزكاة في علاج مشكلة الفقر، فهو دور غير منكور للعام والخاص للمسلمين ومن غيرهم.إن المهمة الأولى للزكاة هي علاج مشكلة الفقر علاجا جذريا أصيلا لا يعتمد على المسكنات الوقتية، أو المداومة السطحية الظاهرية، بل يجب أن تكون طول العمر الذي كتبه الله لعباده.

ولكي تؤدي الزكاة دورها كما ينبغي في مطاردة الفقر يجب أن يعرف سبب الفقر لهذا الفقر أو تلك، فإن الأمراض تختلف أدويتها إدا اختلفت أسبابها. فهناك من يكون فقير بسبب البطالة فقد سبق الحديث عنه، وهناك من يكون فقير لضعف جسماني يحول بينه وبين الكسب لصغر السن وعدم العائل كما في اليتامى، أو لكبر السن كما في الشيوخ ، العجائز،ففي هذه الحالات يعطون من أموال الزكاة جبراً لضعفهم، ورحمة بعجزهم[1].

الفرع الخامس: مشكلة التفاوت الاقتصادي الفاحش: إن أعظم آفة تصب المجتمع وتهز كيانه هزاً، وتنخر في عظامه من حيث يشعر أولا يشعر:

أن يوجد الثراء الفاحش إلى جانب الفقر المدقع...أن يوجد من يملك القناطير المقنطرة ومن لا يملك قوت يومه... أن يوجد من يضع يده على بطنه يشكو زحمة التخمة، وبجواره من يضع يده على بطنه يشكو عضة الجوع... أن يوجد من يملك القصور الفخمة لا يسكنها ولا يحتاج إليها، وبالقرب منه حجرة التي تضم في أحشائها رجلا وأبويه وزوجة وأولاد...

إن هدف الزكاة ألاّ يقع التفاوت الشاسع البشع. وأقل ما تحققه أن يختفي هذا الفريق الثاني الذي لا يجد مستوى المعيشة اللائق من الطعام والكساء والمأوى. وأكثر من ذلك تعمل على أن ترتفع بهؤلاء حتى يقتربوا من أولائك ويدخلون في زمرة الأغنياء المالكين[2].

المطلب الثاني : الدور الاقتصادي للزكاة

1- **الدور التمويلي للزكاة :** إن الدور التمويلي للزكاة لا يقف عند الحصيلة المرتفعة فقط ، وإنما يتعدى إلى النظر في الكيفيات التي توجه بها الزكاة الأموال داخل المجتمع .

نحن نعلم أن الزكاة هي اقتطاع من رؤوس الأموال النقدية وهذا يعني بعبارة أخرى أنها ضريبة الاكتناز ، وهذا من شأنه أن يجعل الزكاة تدفع المدخرات والمخزونات النقدية إلى مجال الاستثمار حتى لا تتآكل نتيجة الاقتطاعات الزكوية إن هذا الأثر التآكل هو الذي يدفع الأفراد إلى تحريك مخزوناتهم النقدية ، وبالتالي مد حلقات الاستثمار بكل الأرصدة الموجودة لدى الأفراد ، بحيث إن هؤلاء سوف يتحركون من أجل البحث على الأقل على تعويض ما تأخذه الزكاة .

وإذا نظرنا إلى الذين استدانوا في غير معصية الله ثم لم يجدوا قضاء في عين ولا مصارف الزكاة الثمانية لوجدنا أن مصارفها هو " الغارمون " وهم " الذين استدانوا في غير معصية الله ثم لم يجدوا في عين ولا عرض " .

[1] المرجع نفسه،ص(21- 22)

[2] المرجع نفسه، ص51.

ففي داخل المجتمع يمكن أن يوجد من يحجم عن إقراض الآخرين مخافة أن يتعرضوا لإفلاس أو يمتنعوا عن التسديد ، نتيجة ضيق ذات اليد ، إلا أن الزكاة منحت لهؤلاء تأمينا على أموالهم بحيث أنه إذا وقع المحذور فإن في الزكاة سهما لمواجهة مثل هذه الحالات .

إن الزكاة في الإسلام تجعل الأفراد الذين لهم مخزونات نقدية وغير قادرين على استثمارها يفضلون إقراضها للغير ، وذلك أنه في ظل اقتصاد إسلامي لا يمكن للفرد أن يتجه إلى البنك من أجل الإيداع نظير فوائد ، إذا ان أكل الربا حرمه الله، في حين أنهم إذا احتفظوا بها دون استثمار أو توظيف فإنهم يؤدون عنها الزكاة وهذا ما يؤدي بها إلى التآكل .

وهكذا يتجلى أن للزكاة دورا تمويليا من خلال حصيلتها الوافرة ومن خلال ما تحرره من أموال مكتنزة فضلا عما تمنحه من تأمين وضمان لحركة الائتمان في المجتمع[1] .

2- **الدور التوزيعي للزكاة :** إن الاقتصاد الإسلامي لا يعارض الملكية الخاصة طالما أنها تقوم بأداء الحقوق الواجبة عليها ولا تؤدي إلى إلحاق الضرر بأفراد المجتمع ، وحيث إن الناس متفاوتون في قدراتهم ومستوى نشاطاتهم ، فإن ذلك يؤدي إلى تفاوت في الثروة والدخل قد يقل وقد يكبر ، إلا أنه من ناحية أخرى فإن من أهم المبادئ التي يرتكز عليها الاقتصاد الإسلامي هو مبدأ عدم السماح بتركز الثروة في يد فئة قليلة من الناس.

إن عدم السماح بتركز الثروة في يد فئة من الناس لا يعني بحال من الأحوال لأن ذلك من تساوي الناس في الثروة ، لأن ذلك من شأنه أن يدفع الأفراد الأموال إلى الكسل وإلى عدم الرغبة في المخاطرة والاستثمار طالما أن الحافز غير موجود .

ونظرة الإسلام إلى المال ذات طبيعة خاصة فهي تراه وسيلة من وسائل الإعمار والاستخلاف ، ولا يسمح له بأن ينقلب إلى أداة للجبروت والطغيان وما أكثر النصوص التي تشير إلى المترفين ، وكونهم عنصر فساد وإفساد للمجتمع قال تعالى : " إن الله يأمر بالعدل والإحسان " . النحل الآية 90.

إن الزكاة فريضة دائمة ، تتصف أحكامها بالثبات النسبي ، خاصة في المنصوص عليه بالقرآن والسنة ، وإنما تتعداه في كثير من الأحيان إلى رأس المال في حد ذاته حتى لا تطغى ولا يتجاوز حدوده (كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى) . العلق الآية 6-7.

[1] عبد المجيد قدي ، الزكاة من منظور اقتصادي ، رسالة المسجد ، العدد الثاني رجب 1424هـ ، سبتمبر 2003 ، ص(4- 5).

المطلب الثالث: بعض التجارب الرائدة في العالم الإسلامي في الدور الاقتصادي للزكاة

الفرع الأول: التجربة الماليزية [1]

لماليزيا مؤسسات زكوية كثيرة، تختلف كل واحدة منها عن الأخرى حسب الولاية التي تنتمي إليها، فكل ولاية من الولايات الأربعة عشر تستقل بإدارة أموال الزكاة وتنظيمها. وتعد مؤسسة الزكاة بولاية سلانجور بماليزيا واحدة من أهم المؤسسات الزكوية الموجودة بماليزيا، وأول مؤسسة تتبع طريقة الخصخصة في إدارة شؤون الزكاة وجباية أموالها وصرفها.

1. **كيفية صرف الزكاة في المؤسسة:** بالنسبة لكيفية صرف الزكاة في هذه المؤسسة فإنها تقوم ببرنامج أطلقت عليه : برنامج تنمية الأمة من خلال أصناف الزكاة: حيث إنها قسمت هذا البرنامج إلى أربعة أقسام رئيسية، وهي: برنامج التنمية الاجتماعية، برنامج التنمية الاقتصادية، برنامج تنمية المؤسسات التعليمية، برنامج التنمية التعليمية

2. **أهم المشاريع الممولة من قبل مؤسسة الزكاة لولاية سلانجور**: تهدف مؤسسة الزكاة إلى دعم التنمية من خلال المؤسسات الصغيرة والمتوسطة باعتبارها العمود الفقري للتنمية الاقتصادية ومكافحة الركود والفقر ومن أهم هذه المشروعات:

- **مشروع المغسلة:** وهو عبارة محل لغسل الملابس، والعاملون في هذا المشروع كلهم من مستحقي الزكاة، حيث أعطي لهم رأس مال قدره 50000 رنجت ماليزي لتمويل هذا المشروع في مدة خمس سنوات.
- **مشروع المتاجرة في المأكولات الخفيفة:** والعاملون فيه كلهم من مستحقي الزكاة، أعطي لهم رأس مال قدره 30000 رنجت ماليزي لتمويل هذا المشروع.
- **مشروع الدكان المتحرك:** العاملون فيه كلهم من مستحقي الزكاة، فقد جهزت مؤسسة الزكاة عشر شاحنات المتنقلة لتمويل هذا المشروع مع رأس مال قدره 30000 رنجت لمدة خمس سنوات، ويقوم العاملون في هذا المشروع ببيع المأكولات والمشروبات الخفيفة باستخدام تلك الشاحنات والانتقال من مكان إلى أخر.
- **مشروع شركة تسويق المنتجات:** هذه الشركة تقوم بتسويق المنتجات التي ينتجها المستحقون للزكاة أنفسهم، ولقد سوقت هذه الشركة أربعة منتجات أنتجها مجموعة مستحقي الزكاة، وبيعت في أسواق متعددة

[1] عبد المجيد قدي ، المرجع نفسه ، ص(6-7)

❖ **مشروع شركة:** منتجات الحرف اليدوية: يقوم هذا المشروع بتشغيل مجموعة مستحقي الزكاة، وتعطى لهم أجرة العمل من حصيلة المنتجات التي ينتجونها، وقبل انخراط أي عضو في هذا المشروع يعطي دوره في تعلم بعض الحرف اليدوية، وهذه الدورات تقوم بتنظيمها هيئة الزكاة بسلانجور.

❖ **سوق الأصناف:** يقام هذا المشروع بالتعاون بين مؤسسة الزكاة والحكومة بولاية سلانجور، حيث تقوم مؤسسة الزكاة بإقامة سوق أسبوعي في كل سبت بجوار مبنى مجلس الشؤون الإسلامية، حيث المشاركين أغلبهم من صنف الفقراء، ويقوم هذا السوق بتسويق وترويج المنتجات التي ينتجونها مستحقي الزكاة[1].

الفرع الثاني: التجربة السودانية

تعد التجربة السودانية في مجال الزكاة نموذجا مهما في المنطقة العربية والإسلامية يستحق النظر له بعمق ليتسنى فهم كيف يمكن أن تكون الزكاة قطاعا اقتصاديا تخرج منه مشروعات يستفيد منها الناس.

حيث تتولى إدارة شؤون الزكاة في السودان هيئة عامة مستقلة تسمى "ديوان الزكاة"، مهمتها جمع وتوزيع الزكاة تطهيراً للأموال وتزكية للأنفس من الشح، كما ترشد إلى أهمية الزكاة والصدقات والتعريف بأحكامها تعزيزاً للتكافل الاجتماعي بين الناس.

ورغم أن مجلس أمناء ديوان الزكاة يعينه رئيس الجمهورية السوداني ، ويترأسه وزير التخطيط الاجتماعي، فإنه لا يخضع لأي سلطة تنفيذية من الحكومة، ولا تستخدم إيرادات الزكاة لتمويل مصروفات الحكومة.

المشاريع التنموية: اهتم الديوان بالعمل على التقليل من الفقر عبر تقديم الخدمات الاجتماعية للفئات الضعيفة في المجتمع، إلى جانب دعم العديد من المشروعات التي أسهمت في العمل التنموي، وعملت على استقرار الآلاف من الأسر الفقيرة في مختلف أنحاء السودان، وفي ما يلي بيان أهم المشروعات:

❖ **المجال التعليمي:** يساهم الديوان في مجال التعليم بتقديم الدعم العيني والنقدي لمراكز تحفيظ القرآن والمدارس النظامية بتوفير الزي المدرسي والكتب والأدوات المدرسية للطلبة الفقراء، كما يساهم في بناء الفصول الدراسية في المرحلة الابتدائية، وفي مجال التعليم العالي يقدم الديوان كفالات للطلاب الجامعين في شكل مصروفات شهرية.

❖ **المجال الصحي:** يقدم الديوان دعما للمستشفيات والمراكز الصحية الحكومية التي يرتادها الفقراء وذوو الدخول الضعيفة، وذلك بشراء لوازم هذه المستشفيات من الأجهزة والمعدات، ومن أمثلة في هذا الصدد شراء معدات متطورة للمستشفيات المركزية المتخصصة بالعاصمة. هذا إلى جانب توفير الدواء والتعامل مع الصيدليات العامة التي تقوم بإعطاء المريض الدواء بناء على تصديقات من الديوان، تم يسدد لاحقا قيمة الدواء للصيدلية، وقام الديوان بإنشاء صيدليات شعبية توفر الدواء مجانا للفقراء والمساكين بتكلفة رمزية،

[1] دراوسي مسعود وآخرون: سبل تثمير أموال الزكاة لدفع عجلة التنمية في الجزائر دراسة تجارب دول، بحث مقدم للملتقى الدولي الأول حول تثمير أموال الزكاة وطرق تفعيلها في العالم الإسلامي المنعقد يومي 18- 19 جوان 2012 بجامعة سعد دحلب البليدة الجزائر، ص(11- 12).

هذا إلى دعم صندوق الدواء لمرضى الكلوي والسكري. ويعمل الديوان علة إنشاء مجمعات طبية لعلاج الفقراء مجاناً.

❖ **المجال الزراعي:** قام الديوان بمشروعات زراعية استهدفت أصلاح الأراضي الزراعية، وتوفير البذور المحسنة، وتوفير التجهيزات الزراعية اللازمة للمزارعين الفقراء والمساكين في العديد من ولايات السودان، كما الصغيرة[1].

المطلب الرابع : سياسات مكافحة البطالة في الجزائر[2]

سَعياً إلى التخفيف من وطأةِ الفقر والبطالة ، تمّ إدراج هذه القضية ضمن برامج التنمية التي اعتمدتها الجزائر منذ بداية القرن الحالي على جميع مستويات الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية و التي تقوم على:

1. **البرامج الاجتماعية:** في إطار السياسة الاجتماعية للتضامن الوطني و مكافحة البطالة، شرع في إحداث الهياكل الأولى للإدماج عن طريق العمل بناءا على المرسوم التنفيذي رقم 20-08 المؤرخ في 2جانفي 2008، إضافة إلى هذا تم وضع مخطط عمل يتمحور حول النقاط التالية:

- ✓ تحسين شروط تعليم الأطفال وبالأخص الساكنين بالمناطق النائية والفقيرة.
- ✓ تحسين تدابير الإعانة والتضامن الوطني وتكيفها حسب احتياجات المستفيدين وآمالهم.
- ✓ إحداث مراكز إعانة جديدة مكيفة حسب التغيرات الطارئة.
- ✓ إعادة تنشيط مكاتب النشاط الاجتماعي البلدي من أجل تدخل جواري في مجال التضامن.

تعتمد الحكومة الجزائرية على مجموعة البرامج الاجتماعية لتقديم تعويضات مناسبة لأصحاب الدخول المحدودة والعاجزين عن العمل ومنها:

❖ **المنحة الجزافية للتضامن:** هي منحة كانت تمنح للأشخاص المسنين والأشخاص المعاقين أرباب أسر بدون دخل وتوسعت لتشمل الأشخاص المعاقين، وذوي الأمراض المزمنة، والأشخاص المصابين بالعمى.

❖ **إعانة الأطفال المحرومين والطفولة المسعفة:** يتم منح الأسر التي تتبنى بالكفالة أطفال مجهولي النسب أو أيتام.

❖ **تقديم خدمات الإيواء والرعاية الصحية للمسنين والمعاقين:** تتمثل هذه الهياكل أساساً في دور العجزة والمراكز الطبية البيداغوجية المخصصة للأطفال المعاقين.

[1] دراوسي مسعود وآخرون ، المرجع نفسه، ص(17- 18).

[2] يوسف القرضاوي: دور الزكاة في معالجة المشكلات الاقتصادية وشروط نجاحها ، نفس المرجع السابق ص 42. -

❖ **عمليات التضامن المدرسي:** يتم الشروع في كل سنة في تنفيذ عمليات التضامن المدرسي. بغية تمكين الأطفال المتمدرسن المنحدرين من عائلات فقيرة والمقيمين بمناطق محرومة من متابعة تمدرسهم في ظروف حسنة وهدا من خلال منح إعانة مدرسية لكل طفل محتاج مسجل بإحدى مؤسسات التربية الوطنية ، و منح اللوازم المدرسية للأطفال المحرومين في بداية كل موسم دراسي .

2. **برامج ترقية الشغل والدعم الاجتماعي:** كثفت السلطات العمومية تدابير ترقية الشغل عن طريق إحداث نشاطات ومناصب عمل مؤقتة خلال الفترة الممتدة من 1999 إلى 2008. وفي هذا المجال تم استخدام أربع برامج كما يلي:

❖ **برنامج عقود ما قبل التشغيل(CPE):** أطلق هذا البرنامج بموجب المرسوم التنفيذي رقم: 98-402 المؤرخ في 1998/12/20. تحت إشراف وكالة التنمية الاجتماعية ADS هذا البرنامج موجه لإدماج الشباب من حاملي شهادات التعليم العالي والتقنيين السامين من مختلف المعاهد الوطنية للتكوين في الحياة المهنية.

❖ **برنامج مناصب الشغل الموسمية ذات المنفعة المحلية(ESIL):** هذا البرنامج الذي تم إطلاقه بموجب المرسومين 90-143 و 90-144 بتاريخ 1990/05/22، موجه للشباب الذين يعانون من البطالة. الهدف منه تحضير الشباب لإدماجهم في منصب شغل دائمة عن طريق إكسابهم الخبرة المهنية الكافية في الوحدات الإنتاجية أو الإدارات العمومية. خلال سنة 2008 استبدلت وزارة التضامن الوطني هذا البرنامج ببرنامج الإدماج الاجتماعي بموجب المرسوم التنفيذي رقم:08-127 المؤرخ في 30أفريل2008.

❖ **برنامج الأشغال العمومية ذات الكثافة العالية من اليد العاملة(TUP HIMO):** تتولى وكالة التنمية الإجتماعية تسيير هذا البرنامج بموجب الاتفاقية المبرمة بين القطاعات المؤرخة في 1996/07/29. وهو موجه لتشغيل الشباب غير المؤهل من خلال إطلاق برامج ذات منفعة عامة في المناطق التي تشهد ارتفاع في معدلات البطالة. في بداية سنة 2008 تم استبدال هذا البرنامج ببرنامج النشاطات ذات المنفعة العامة[1].

❖ **الصندوق الوطني للتأمين على البطالة(CNAC):** ينظمه المرسوم الرئاسي رقم:03-514 المؤرخ في 2003/12/30، المتعلق بدعم إنشاء النشاطات من قبل البطالين البالغين من العمر بين 35و 50 سنة والمرسوم التنفيذي رقم:01-02 المؤرخ في 2004/01/03 الذي يحدد شروط ومستويات الإعانات المرصودة. حيث يستفيد البطالين من قروض دون فوائد تتراوح قيمتها من 20%إلى 30% حسب قيمة الاستثمار والمنطقة الجغرافية المقام فيها.

3. **توفير السكن اللائق والقضاء على السكنات الهشة:** شهد قطاع السكن في العشرية الماضية انتعاشاً غير مسبوق حيث تم انجاز 216500 وحدة سكنية في إطار برامج تنمية الهضاب العليا والجنوب، موزعة كما يلي:
   - ✓ 62000 وحدة سكنية بالنسبة لولايات الجنوب.
   - ✓ 97800 وحدة سكنية بالنسبة لولايات الهضاب العليا.
   - ✓ 29500 وحدة سكنية في إطار برنامج امتصاص السكنات الهشة.

[1] وداد عباس. سياسات مكافحة الفقر دراسة حالة الجزائر، مجلة الندوة للدراسات القانونية، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة سطيف1، العدد الأول لعام 2013، ص(161- 162).

- ✓ 27200 وحدة في إطار البرامج الخاصة.

4. **القرض المصغر:** بهدف تشجيع العاطلين عن العمل أو عديمي الدخل على خلق أنشطة خاصة بما فيها الأعمال المنزلية تم وضع برنامجين هما:

❖ **الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب (ANSEJ):** تم إنشاؤها بموجب المرسوم الرئاسي رقم:96-234 المؤرخ في 1996/07/02 المتعلق بدعم تشغيل الشباب، المعدل والمتمم بالمرسوم الرئاسي رقم: 03-300 المؤرخ في: 2003/09/11. تمنح الوكالة قروض دون فوائد في حدود25% بالنسبة للاستثمارات التي لا تتجاوز قيمتها 2مليون دينار جزائري. من جهة أخرى تعمل الوكالة على تخفيض نسب الفوائد القروض الممنوحة من قبل البنوك إلى مستويات تتراوح بين(60% و 50 %) حسب طبيعة النشاط والمنطقة التي يتواجد فيها.

❖ **الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر(ANGEM):**أنشأت بموجب المرسوم التنفيذي رقم: 14-2004 المؤرخ في 2004/01/22، المتعلق بآلية القرض المصغر والمرسوم التنفيذي رقم:14-2004 المؤرخ في 2004/01/22، المتعلق بإنشاء الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر. تتكفل هذه الأخيرة بتقديم قروض بدون فوائد بنسبة 25% من الإجمالي للاستثمار وتخفيض في نسبة الفائدة على القرض البنكي يصل إلى 70% إذا تراوحت قيمة الاستثمار 100000و 400000 دينار جزائري، أو من الكلفة الإجمالية لشراء المواد الأولية التي لا تتجاوز 30000 دينار جزائري.منح قروض بنكية تتراوح بين 50000 و400000 دينار جزائري.[1]

5. **البرنامج الوطني للتنمية الزراعية الريفية(PNDAR):** وسعت الأهداف المبدئية للبرنامج لتشمل التنمية الريفية، من خلال تحسين شروط الحياة للسكان الريفيين وضمان الأمن الغذائي للبلاد عن طريق المخطط الوطني للتنمية الريفية.بالإضافة إلى ذلك، فإن الإستراتيجية الوطنية للتنمية الريفية المستدامة(SNDRD)، قد تطورت برسم حدود تنمية ريفية مدمجة، متوازنة ومستدامة لمختلف الإقليم الريفية، حيث تدمج مبدأ تكافؤ الفرص، مكافحة الفقر والتهميش. فهي تسعى لخلق الظروف المناسبة لاستقرار سكان المناطق الريفية عن طريق تزويد المناطق الريفية بالكهرباء، فتح وتحديث شبكة الطرقات، إنشاء المرافق الصحية والتعليمية،...

[1]- وداد عباس. سياسات مكافحة الفقر دراسة حالة الجزائر ، نفس المرجع السابق ص 78.

خلاصة

لقد حدد الشرع الحكيم جملة من الشروط قبل أن تفرض الزكاة، منها ما يتعلق بالأشخاص ومنها ما يتعلق بالأموال. كما عينت السنة القولية والفعلية بتحديد الأموال والمقادير الواجبة في الزكاة لعدم تحديد ذلك في القران الكريم، وحدد القران الكريم الأصناف التي تجب فيها الزكاة.

ومن خلال دراستنا لهد الفصل، أتضح الدور الكبير والفعال للزكاة في محاربة البطالة والركود الاقتصادي و مختلف الآفات الاجتماعية الأخرى، وكذا الدور التوزيعى من خلال إعادة توزيع الدخل على أفراد المجتمع.

فالزكاة تعتبر مورد مالي في الاقتصاد الإسلامي ففيها مواساة للفقراء والقيام بمصالح العامة، فمنهم من يأخذها لدفع حاجته ومنهم من يأخذها لحاجة المسلمين إليها، فيتم توزيع الثروات بين الفقراء والأغنياء حتى لا يحصل التضخم من جانب والقضاء على الفقر والبؤس من جانب أخر، وهي تطهر النفس من الشح والبخل، وسيطرة حب المال من مشاعر الإنسان.

لقد أثبتت تجربتي السودان وماليزيا اللتان تتمتعان بإلزامية الزكاة وبأساليبهما المتنوعة في ميدان الجمع والتوزيع، وبتظافر الجهود الحكومية والشعبية، جدارتها ونجاحها في هذا المجال، وأصبحت مثالاً يقتدي به في العالمين الإسلامي والعربي.

تمهيد

تعاني العديد من الدول العربية من تفاقم ظاهرة الفقر; والبطالة التي تحاول كل منها إيجاد مخرج يساعد على القضاء عليها أو التخفيف من حِدتها، إلاّ أنّ تطبيق برامج متعددة أثبت عدم الفعالية رغم أن تلك البرامج المستوردة آتت أكلها في الدول الأصلية لها.

والجزائر من هذه الدول التي طبقت العديد من البرامج التي تشرف عليها العديد من الوزارات من أبرزها وزارة التضامن والتشغيل، إلاّ أنها لم تحقق النتائج التي نلتمس منها في تحقيق الفعالية اللازمة للقضاء على البطالة والفقر.

ففي سنة 2003 برزت فكرة صندوق الزكاة كأداة إضافية يبتغي من ورائها تفعيل مكافحة ظاهرة الفقر، وبالموازاة مع ظهور هذه الفكرة تم استحداث صندوق فرعي سُمي بصندوق استثمار أموال الزكاة حيث كان الهدف منه استغلال جزء من أموال الزكاة و تقديمها للشباب البطّال من أجل المساهمة في مكافحة الفقر وكذلك العائلة المنتجة والحرفيين وغيرها من الفئات القادرة على العمل ولتفعيل ذلك أمام الأمر الواقع تطرقنا في هذا الفصل إلى مبحثين حيث تناولنا في المبحث الأول: ماهية صندوق الزكاة الجزائري أما المبحث الثاني: صندوق الزكاة الجزائري كآلية لمكافحة البطالة والفقر .

المبحث الأول : ماهية صندوق الزكاة الجزائري

المطلب الأول : دراسة ميدانية لهيئة الزكاة بولاية أدرار

الفرع الأول: التعريف بهيئة الزكاة لولاية أدرار

صندوق الزكاة لولاية أدرار مثله كمثل صناديق الزكاة على المستوى الوطني، وهو مؤسسة دينية اجتماعية له نفس التوجه ويؤدي نفس الرسالة السامية و النبيلة وهي القضاء على الفقر ومكافحته،وهو تحت إشراف مديرية الشؤون الدينية و الأوقاف للولاية، وتحت وصاية وزارة الشؤون الدينية والأوقاف والتي تضمن له التغطية القانونية بناء على القانون المنظم لمؤسسة المسجد، ويتشكل الصندوق من مستوين تنظيمين هما:اللجنة الولائية لصندوق الزكاة، واللجنة القاعدية لصندوق الزكاة وتكون على كل مستوى كل دائرة في الولاية، حيث هده اللجنتان تم التطرق إليهم بالتفصيل والمهام المكلف بها في المبحث الأول.

بعد ظهور فكرة صندوق الزكاة في سنة 2003 وتجريبها في ولايتين نموذجيتين هما عنابة وسيدي بلعباس،تم تعميمها على المستوى الوطني بداية من سنة 2004، في هده السنة بالتحديد لم يشهد الانطلاقة الفعلية في ولاية أدرار وهدا لصعوبة تقبل الفكرة من قبل المواطنين.

منذ الشروع في تنظيم عملية جمع وتوزيع الزكاة عن طريق صندوق الزكاة ، شرعت مصالح مديرية الشؤون الدينية لولاية أدرار في تنظيم العملية على مستوى الولاية أدرار بدأت بتشكيل اللجان القاعدية واللجنة الولائية المشرفة على الصندوق الولائي ، وإعداد برامج تحسيسية و توعية تتضمن تنظيم محاضرات عبر المساجد وندوات عبر أمواج الإذاعة بالإضافة إلى تنظيم أيام دراسية عبر دوائر الولاية بإشراك أساتذة جامعيين وكذا الفاعلين في المجتمع، ورجال الأعمال الذين لديهم قناعة بصندوق الزكاة، الجمعيات الدينية،أعيان المنطقة،فقهاء... للتعريف بصندوق الزكاة والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها و منها : تنظيم عملية جمع الزكاة وتوزيعها بطريقة تليق بهذه الشعيرة، إحصاء الفقراء والمحتاجين عبر إحياء وقصور الولاية.

انطلاقاً من سنة 2005 كانت الانطلاقة الفعلية لصندوق الزكاة على المستوى الولائي بعد تقبل الفكرة من قبل بعض التجار ورجال الأعمال.

حيث عرفت عملية تنظيم جمع وتوزيع الزكاة عن طريق الصندوق انطلاقة بطيئة لتتحسن تدريجيا من سنة إلى أخرى نتيجة تكثيف اللقاءات والندوات التحسيسية والاتصال المباشر برجال الأعمال والتجار

إلا أن موقف بعض شيوخ المنطقة من مسألة استثمار أموال الزكاة التي تبنها الصندوق واتخذها من ضمن شعراته جعلت الكثير من أصحاب الأموال يعزفون عن دفع زكاة أموالهم لصندوق الزكاة، مما اثر على الحصائل السنوية للصندوق الولائي للزكاة [1].

[1] وثائق مستلمة من مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية أدرار

الفرع الثاني:كيفية جمع وإحصاء وتوزع أموال الزكاة على مستوى ولاية أدرار

في المرحلة الأولى تتم عمليات جمع أموال الزكاة على المستوى المحلي عن طريق صناديق موضوعة في كافة مساجد الولاية تحت إشراف إمام المسجد أو من ينوب عنه أو لجنة المسجد، ثم تحسب الأموال وترسل لحساب الصندوق وذلك بملء استمارة توقع من قبل الإمام أومن ينوب عنه وبعض لجان المسجد وترسل إلى مديرية الشؤون الدينية والأوقاف أو تحول مباشرة إلى الحساب الولائي لصندوق الزكاة، أو عن طريق تحويلها مباشرة من قبل المواطنين إلى الحساب الجاري الولائي لصندوق الزكاة.

في المرحلة الثانية يتم إحصاء عدد الفقراء والمساكين على مستوى الولاية وذلك بإرسال القوائم من الدوائر الموجودة في الولاية إلى الهيئة المكلفة في مديرية الشؤون الدينية وذلك بغرض إرسال إليهم الزكاة، حيث تمر هده المرحلة بإحصاء عدد الفقراء في المساجد الموجودة في الدوائر من قبل إمام المسجد أو أعيان الحي الذي له دراية بفقراء هده الحي وترتيبهم حسب درجة الفقر، ومن تم ترسل إلي البلدية المعنية التي بدورها ترسل القوائم إلى الدوائر الإقليمية للبلدية المعنية التي بدورها ترسلها إلى الجهة المعنية، وهناك حل أخر وذلك بي التوجه مباشرة إلى مديرية الشؤون الدينية للولاية ويقوم بسحب استمارة طلب الزكاة ويقوم بتسجيل فيها المعلومات الشخصية وتتم دراستها من قبل اللجنة تم تمنح له الزكاة إدا كان من مستحقيها.

المرحلة الثالثة بعد جمع الزكاة وإحصاء مستحقيها تأتي مرحلة التوزيع أموال الزكاة التي تكون عادة حسب القائمين على هذه الأموال مع بداية كل شهر رمضان المبارك وذلك بعد تحديد نصيب الفرد الواحد من الزكاة التي تكون غالباً بين (3000دج و5000دج)، وهو غالب المبلغ الممنوح من قبل صندوق الزكاة بولاية أدرار.

بعد تحديد نصيب الفرد الواحد من الزكاة التي تكون مقدرة حسب المبالغ المجموعة يتم تحديد الحصة الإجمالية لعدد الأشخاص الدين يستفيدون من الزكاة والتي يتم حسابها على الشكل التالي:

الحصة الإجمالية لعدد المستفيدين = الحصيلة الإجمالية للمبالغ المجموعة / مبلغ المنحة.

بعد تحديد الحصة الإجمالية لعدد المستفيدين تتم من بعد دلك تحديد حصة كل بلدية بالشكل التالي:

حصة البلدية = الحصة الإجمالية لعدد المستفيدين/عدد سكان البلدية.

بعد تحديد حصة كل بلدية تأتي الخطوة الأخيرة وذلك بإرسال قوائم و وصل استفادة من مديرية الشؤون الدينية للولاية إلى مراكز البريد للأشخاص القاطنين في البلديات التابعين لها، التي بدورها البلديات تعلم الأشخاص بضرورة التوجه إلى البريد لاستلام أموالهم وكذلك البريد بدورها ترسل إشعارات للأشخاص بضرورة الحضور لاستلام مبالغهم مرفقين ببطاقة التعريف الوطني[1].

[1] وثائق مستلمة من مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية أدرار.

جدول رقم (01) يوضح مداخيل صندوق الزكاة من 2003 إلي 2015 لولاية أدرار

الرقم	عنوان الحملة	زكاة الفطر	زكاة المال	زكاة الزروع	زكاة المال + زكاة الزروع	مجموع الحملة
أدرار	2003	0,00	0,00	0,00	0,00	0,00
	2004	987388,00	0,00	0,00	0,00	987388,00
	2005	969516,00	6030000,00	0,00	6030000,00	6999516,00
	2006	1952916,00	1415830,00	0,00	1415830,00	3368746,00
	2007	2598777,00	4222450,00	0,00	4222450,00	6821227,00
	2008	2934975,00	3000000,00	0,00	3000000,00	5934975,00
	2009	3210000,00	2200000,00	4664383,56	6864383,56	10074383,56
	2010	4500000,00	2449000,00	4480000,00	6929000,00	11429000,00
	2011	5000000,00	4897959,18	4285714,29	9183673,47	14183673,47
	2012	5800000,00	4900000,00	4285000,00	9185000,00	14985000,00
	2013	6500000,00	4650000,00	4989500,00	9639500,00	16139500,00
	2014	6930000,00	4990000,00	11363000,00	16353000,00	23283000,00
	2015	0,00	9094500,00		9094500,00	9094500,00
المجموع		41383572,00	47849739,18	34067597,85	81917337,03	114206409,03

المصدر: وثائق من مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية أدرار

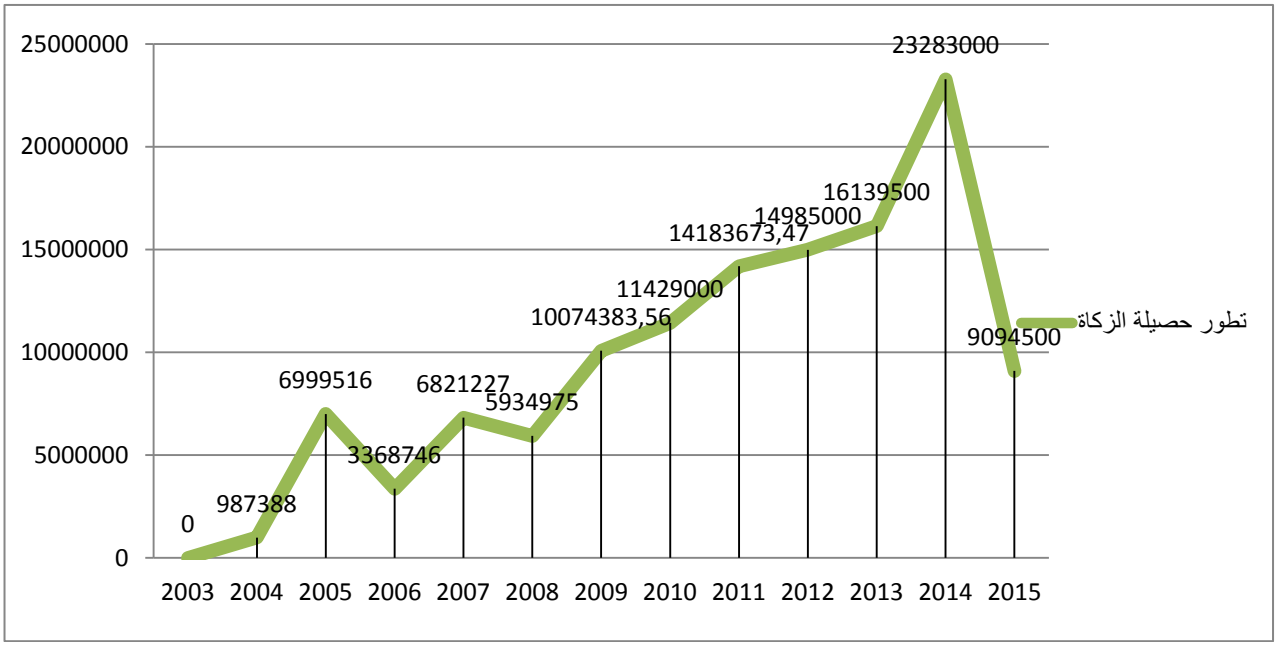

المنحنى من إعداد الطالب بناء على معطيات الجدول أعلاه

من خلال الجدول والمنحنى البياني المبين أعلاه: نلاحظ التطور الملحوظ في مداخيل صندوق الزكاة مند نشأته إلي غاية يومنا هذا، حيت يتضح لنا في السنة الأولى 2003 انعدام المداخيل وهذا راجع إلى نشأة الصندوق الذي كانت انطلاقته في ولايتين نموذجيتين هما عنابة وسيدي بلعباس، وفي سنة 2004 تم تعميمه وطنيا، إلا أنه لم ينطلق فعلياً في ولاية أدرار وكانت مداخيل الصندوق الولائية محدودة ومقتصرة على زكاة الفطر فقط وهذا راجع إلى عدم معرفة وقناعة المواطنين بصندوق الزكاة ومزاياه، مما تطلب التدخل الفوري للقائمين على الصندوق بضرورة التعريف بالصندوق وإقناع المواطنين بضرورة الاستثمار فيه، حيت شهدت هده السنة محاضرات وندوات وحصص إذاعية ومطويات تحت إشراف أساتذة جامعين وباحثين ومشايخ من أجل التعريف بصندوق الزكاة، وانطلاق من سنة 2005 التي شهد الانطلاقة الفعلية لصندوق الزكاة الولائي كانت الحصيلة متذبذبة بين الصعود والهبوط إلى غاية 2008 وهد راجع إلى المراحل الانتقالية التي شهدها الصندوق، وانطلاق من سنة 2009 إلى سنة 2014 شهد الصندوق انتعاشا في مداخيله وهدا راجع إلى المجهودات التي قام بها القائمون على الصندوق واقتناع المواطنين أن أموالهم في أيادي أمينة وتصل إلى مصاريفها الثمانية وإشراك كبار المزكين في الاجتماعات الدورية التي يقوم بها الصندوق ،أما الانخفاض في سنة 2015 لم يكن تراجع في مداخيل الصندوق وإنما هي حصيلة أولية فقط. [1]

[1] -بتصرف الطالب .

جدول رقم (02) يوضح عـدد المستفيدين من زكـاة الأموال من سنة 2005 الى غاية 2014 في جميع بلديات ولاية أدرار

الرقم	البلدية	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014
1	بلدية أدرار	101	150	209	190	183	185	258	205	402	437
2	بلدية بودة	28	28	42	29	50	50	62	62	72	72
3	بلدية تيمي	39	38	59	45	68	68	84	84	93	108
4	بلدية فنوغيل	43	25	38	26	44	54	72	72	73	73
5	بلدية تمنطيط	53	33	48	32	54	44	61	61	69	69
6	بلدية تامست	38	22	32	22	25	25	42	42	70	70
7	بلدية زاوية كنته	78	46	68	47	86	86	103	103	110	130
8	بلدية انزجمير	75	45	68	46	83	84	112	112	150	150
9	بلدية سالي	72	30	50	42	50	50	80	80	100	100
10	بلدية رقان	130	70	90	60	74	74	107	100	139	139
11	بلدية اولف	58	45	68	49	90	90	110	110	148	150
12	بلدية تيط	10	10	15	11	19	19	27	30	35	40
13	بلدية اقبلي	24	24	36	25	44	44	56	60	96	100
14	بلدية تمقطن	51	40	64	46	83	83	110	110	117	127
15	بلدية البرج	30	25	45	35	48	48	65	64	99	100
16	بلدية تيمياوين	14	13	20	15	25	25	28	30	50	50
17	بلدية اسبع	7	6	10	7	12	12	14	14	15	15
18	بلدية تسابيت	38	37	57	40	70	71	85	85	121	121
19	بلدية المطارفة	38	22	34	23	41	41	56	60	50	60
20	بلدية اوقروت	53	31	48	32	61	59	72	77	83	83
21	بلدية دلدول	41	24	34	24	44	44	58	62	67	80
22	بلدية تيميمون	182	91	138	98	132	150	218	245	259	296
23	بلدية اولاد سعيد	48	25	36	30	50	60	70	67	70	90
24	بلدية قصر قدور	12	11	17	12	21	21	27	30	40	50

25	بلدية تينركوك	43	42	62	43	79	79	94	94	110	120
26	بلدية اولاد عيسى	18	16	26	18	30	30	50	44	51	70
27	بلدية شروين	28	28	42	28	50	50	73	67	80	100
28	بلدية طلمين	31	30	44	31	54	54	68	68	88	100
المجموع		1383	1007	1500	1106	1670	1700	2250	2250	2857	3100

المصدر: وثائق من مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية أدرار

شكل بياني رقم (04) يوضح المستفيدين من الزكـاة في جميع بلديات ولاية أدرار 2005 و 2014

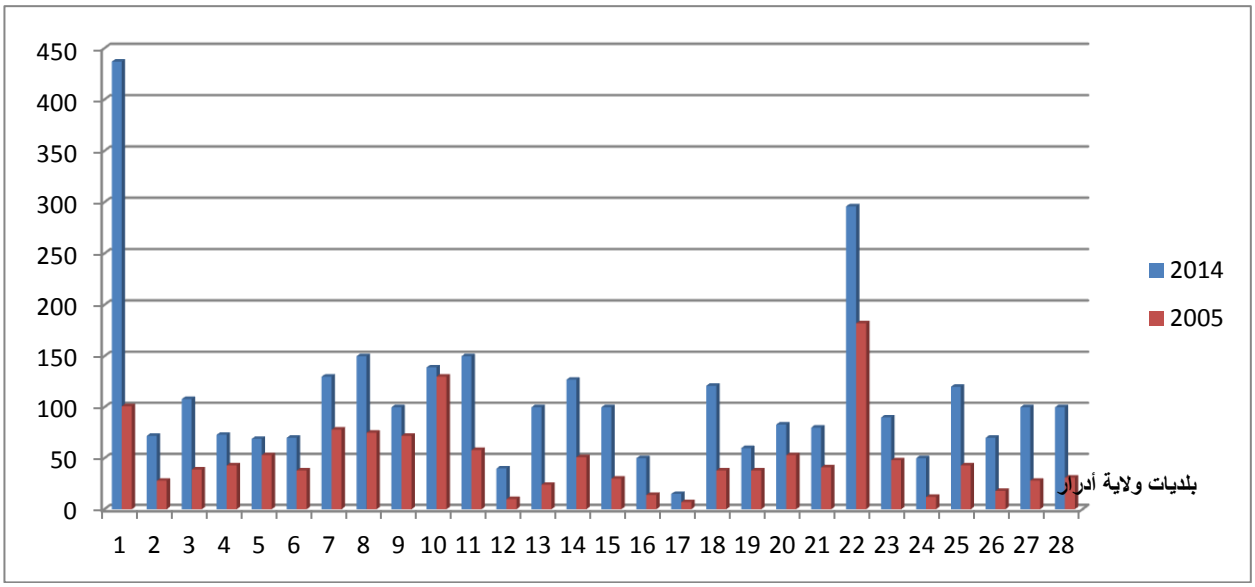

المنحنى من إعداد الطلبة بناء على معطيات الجدول أعلاه

من خلال الجدول والمنحنى البياني أعلاه و بالأخذ بعينتي سنتي 2005 و 2014 نلاحظ اختلاف الحصص المستفاد منها حسب كل بلدية في هذه الفترتين وهذا الاختلاف حسب القائمين راجع إلى الكثافة السكانية لكل بلدية وكذلك الموقع الجغرافي، وكذلك الحصيلة الإجمالية التي يصرح بها المحاسب في مديرية الشؤون الدينية و الأوقاف بالولاية[1].

فمن خلال الجدول والمنحنى البياني نجد أن بلدية تيميمون كانت لها النسبة الكبيرة في عدد المستفيدين من زكاة الأموال وهذا لكبر حجمها وموقعها الجغرافي التي تتميز مقارنة بالبلديات الأخرى سنة 2005.

بينما في سنة 2006 تراجع عدد المستفيدين في بلدية تيميمون ليصل إلى 91 مستفيد وكانت الحصة الكبيرة لبلدية أدرار ، حيث نجد في بلدية أسبع عدد المستفيدين 6 مستفيدين من زكاة الأموال وهذا راجع لصغر مساحة هذه البلدية .

[1] وثائق مستلمة من مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية أدرار

بينما نجد بداية من سنة 2006 إلى سنة2014 وبلدية أدرار تتحصل على عدد أكبر من المستفيدين من زكاة الموال وهذا راجع إلى موقعها الجغرافي وتكثف السكان داخل الولاية حيث بلغت أكبر عدد من المستفيدين سنة 2014 ليصل عدد المستفيدين إلى 437 مستفيد لتليها بلدية تيميمون ، بينما سجل أدنى عدد من المستفيدين في بلدية أسبع .

المطلب الثاني: تنظيم صندوق الزكاة الجزائري

الهيكل التنظيمي هو عبارة عن الخريطة الرسمية التي توضح حدود عمل صندوق الزكاة الجزائري، هذا الأخير يتكون من اللجان التالية:

❖ **اللجنة الوطنية لصندوق الزكاة:** وتعرف أيضا بالهيئة المركزية للزكاة وتكون على المستوى الوطني، وتتشكل من :

- **المجلس الأعلى لصندوق الزكاة:** يتكون من رئيس المجلس الأعلى للصندوق ورؤساء اللجان الولائية، بالإضافة إلى أعضاء الهيئة الشرعية وممثل المجلس الإسلامي الأعلى، وممثل وزارة التضامن وممثلين عن الوزارات التي لها علاقة بالصندوق وكبار المزكين.
- **لجان المجلس الأعلى لصندوق الزكاة:** ينقسم هذا المجلس إلى مجموعة من لجان المتابعة، وهي كالتالي: لجنة التحصيل والتوزيع، لجنة الإعلام والاتصال والعلاقات، لجنة الشؤون المالية والإدارية والتكوين، لجنة المراجعة والرقابة.
- **المكتب الوطني لصندوق الزكاة:** يتكون من رئيس المكتب الوطني لصندوق الزكاة، مجلس الإدارة تحت رئاسة الوزير أو من ينوب عنه ويتشكل من: (الرئيس، أربع مدراء، الأمين العام، رئيس الهيئة الشرعية، ممثلي الوزارات، رئيس الفدرالية الوطنية للجان المسجدية، الهيئة الشرعية، الأمين العام وله أربع مدراء يساعدونه هم: (مدير الإدارة المالية والتكوين، مدير التحصيل والتوزيع، مدير الإعلام والاتصال والعلاقات، مدير الرقابة والمنازعات). ومن مهامها(رسم ومتابعة السياسة الوطنية للصندوق، النظر في المنازعات، وضع ضوابط متعلقة بجمع وتوزيع الزكاة، وضع البرنامج الوطني للاتصال الرقابة الشرعية).

❖ **اللجنة الولائية لصندوق الزكاة:**

يكون على مستوى كل ولاية من ولايات القطر الوطني وتتشكل هذه اللجنة من الهيئات التالية:

- **المكتب التنفيذي:** يتشكل من العناصر التالية: رئيس المكتب الآمر بالصرف، الأمين العام وله أربعة مساعدين، و المحاسب.
- **هيئة المداولات:** تتشكل من:

✓ معتمد يعينه وزير الشؤون الدينية والأوقاف وهو الآمر بالصرف.

✓ إمامين من الأئمة الأعلى درجة في الولاية ومشهود لهما بالسمعة الحسنة دون الانتماء إلى مكان واحد.

✓ ممثلين اثنين إلى أربعة من كبار المزكين ودون الانتماء إلى مكان واحد[1].

[1] وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، المرجع نفسه.

- ✓ رئيس المجلس العلمي الولائي، رجل قانون ممارس، أعضاء من الفدرالية الولائية للجان المسجدية، محاسب له خبرة بالشؤون المالية؛ اقتصادي؛ مساعد اجتماعي، اثنين إلى أربعة من أعيان الولاية.

لجان هيئة المداولات الولائية: تنقسم هيئة المداولات الولائية إلى مجموعات من لجان المتابعة تتمثل في: لجنة التنظيم، لجنة المتابعة والمراقبة والمنازعات، لجنة التوجيه والإعلام، لجنة التوزيع والتحصيل. ومن المهام الخاصة بالجنة الولائية (تنظيم العمل من خلال إنشاء اللجان القاعدية والتنسيق بينها، إنشاء بطاقة ولائية للمستحقين والمزكين، ضمان تجانس العمل وتنظيم عملية التوزيع الرقابة والمتابعة و التوجيه و النظر في المنازعات و الأمر بالصرف).

اللجنة القاعدية لصندوق الزكاة:

تكون على مستوى كل دائرة وتتشكل هذه اللجنة من الهيئات التالية:

المكتب التنفيذي: يتكون من: رئيس المكتب التنفيذي، وأمين عام بنائبين، وأمين المال بمساعدين.

هيئة المداولات: هي بمثابة الجمعية العامة وتتشكل من: رئيس الهيئة، رؤساء اللجان المسجدية، ممثلي لجان الأحياء وممثلي الأعيان وممثلين عن المزكين.

من خلال هذا العرض لمكونات الهيكل التنظيمي لصندوق الزكاة الجزائري، نلاحظ أنه يقوم على مبدأ الاختصاص في الوظائف وتوزيع المهام، بالإضافة إلى اعتماده الكبير على اللجنة القاعدية في تحصيل وتوزيع الزكاة. ومن مهامها(إحصاء المستحقين على مستوى كل دائرة، التوجيه والإرشاد من خلال دروس وخطب الجمعة، دروس دينية مختلفة، عقد ندوات و توجيهات عبر الإذاعة المحلية، تنظيم محاضرات، التوعية، والتحسيس، والتعريف بصندوق الزكاة تنظيم عملية تحصيل الزكاة، وتوزيعها[1].)

المبحث الثاني : صندوق الزكاة الجزائري كآلية لمكافحة البطالة والفقر

يُعتبر صندوق الزكاة تجربة فتية في مجال جمع وتوزيع الزكاة مقارنة بالتجارب الرائدة في هذا المجال مقارنة بالتجارب الناجحة في هذا المجال وفي ما يلي سنتطرق بالتفصيل لهده التجربة.

المطلب الثالث : التعريف بصندوق الزكاة ومراحل إنشائه.

الفرع الأول: التعريف بصندوق الزكاة

هو مؤسسة دينية اجتماعية تعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، والتي تضمن له التغطية القانونية، بناء على القانون المنظم للمساجد، بدأ نشاطه سنة 2003، يعمل على تنظيم جمع أموال الزكاة وتوزيعها على مستحقيها، وتتم عملية الجمع على مستوى المساجد وأيضا عبر حسابات بريدية جارية ولائية، ويستعين بثلاثة أنواع من اللجان وعلى مستويات مختلفة وهي اللجنة الوطنية، اللجنة الولائية واللجان القاعدية على مستوى الدوائر التي تنفذ عمليات الجمع والبحث والتوزيع على المستحقين ويرأسها

[1] وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ،المرجع نفسه.

الإمام المعتمد في الدائرة، ويخصص الصندوق نسبة من المبالغ المجمعة تقدم كقروض حسنة بدون فوائد تتراوح قيمة هذه القروض ما بين 50000 دج و300000 دج تسدد خلال أربع سنوات [1].

الفرع الثاني: مراحل إنشاء الصندوق.

انطلاقا من الأحداث التي شاهدتها الجزائر خلال فترة التسعينيات من القرن الماضي، تم إنشاء صندوق الزكاة بهدف القضاء على الفقر والبطالة، وتم تجسيد الصندوق على الواقع كمرحلة أولى سنة 2002، بإشراف وتدعيم وزير الشؤون الدينية أبو عبد الله غلام الله وعدة إطارات جامعية،. وفيم يلي أهم المراحل التي مر بها إنشاء صندوق الزكاة بالجزائر.

المرحلة الأولى اللقاءات الأولية:

سنة 2002 تم تأسيس لجنة مشكلة من ممثلي القطاعات التالية: وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، جامعة سعد دحلب بالبليدة، جامعة الجزائر، جامعة سطيف، المعهد الجمركي، والجبائي الجزائري - التونسي الموجود بالقليعة ولاية تيبازة. وكان عدد أعضاء هذه اللجنة 10 أشخاص تحت رئاسة معالي وزير الشؤون الدينية والأوقاف، وعقدت هذه اللجنة لقاءين على مستوى الوزارة وتمحورت النقاشات حول النقاط التالية:

تنظيم صرف الزكاة، الأساليب العلمية لإنشاء صندوق الزكاة، تحضير الأرضية اللازمة لإنشاء صندوق الزكاة.

المرحلة الثانية ورشة تفعيل الزكاة:

خلال هذه المرحلة تم عقد ورشة لتفعيل الزكاة بجامعة سعد دحلب البليدة، وكان ذلك على مستوى كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير يومي 06و07 جويلية 2002 بحضور نفس اللجنة الأولى، وخلالها تم الإتفاق رسميا على ما يلي:

- ❖ إنشاء الهيئة المسئولة على جمع وتوزيع الزكاة وهي "صُندوق الزكاة الجزائري"
- ❖ إنشاء هيكلة الصندوق على المستوى القاعدي، والولائي ثم الوطني.
- ❖ تحديد مهام كل هيكل من هياكل الصندوق.
- ❖ تكليف جامعة سعد دحلب بالبليدة بإعداد دليل المزكي، ودليل المستحقين.

المرحلة الثالثة اللقاءات الأخيرة وضبط المشروع:

تميّزت المرحلة باللقاءات التي تم عقدها بوزارة الشؤون الدينية وبحضور ممثلي كل من:

-وزارة الشؤون الدينية- جامعة سعد دحلب بالبليدة- وزارة التضامن- وزارة المالية- وزارة البريد والمواصلات.

الهدف من هذه اللقاءات هو ضبط علاقة الصندوق بهذه الوزارات سواء تعلق الأمر بعملية جمع الزكاة أو توزيعها، ومدى مساهمة هذه الوزارات في إنجاح الصندوق، وبالتالي تم إنشاء حسابات بريدية خاصة بكل ولاية وواحد وطني، إنشاء حوّالة الزكاة لتسهيل مهمة جمع الزكاة، وساهمت وزارة التضامن في عملية تحديد المستحقين للزكاة.

[1] وزارة الشؤون الدينية والأوقاف متوفر على الموقع الإلكتروني:www.marwakf-dz.org تاريخ الإطلاع يوم 18 مارس 2015

المرحلة الرابعة: تنصيب اللجان الولائية للزكاة:[1]

بعد إنشاء الصندوق تم الانطلاق في مرحلة تنصيب لجان الزكاة الولائية وتم اختيار ولاية سيدي بلعباس وولاية عنابة كنموذجين، ففي ولاية سيدي بلعباس تم تنصيب اللجنة بحضور وزير الشؤون الدينية وممثل عن جامعة البليدة، وتنظيم لقاء لممثلي ولايات الغرب الجزائري للشؤون الدينية، وتم خلالها شرح هذا المشروع من طرف ممثلي الجامعة لحوالي 500 مشارك، والأمر نفسه تمَّ في ولاية عنابة حيث عقد لقاء مع ممثلي الشؤون الدينية لولايات الشرق الجزائري لحوالي 400 شخص من طرف ممثلي الشؤون الدينية لولايات الشرف الجزائري. كما انطلقت أيضا في نفس الفترة تجربة صندوق زكاة الفطر في كافة مساجد القطر الوطني[2] .

[1] فارس مسدور:مخاطر القرض الحسن من صندوق الزكاة وسبل تغطيتها المرجع السابق ص23..

[2] وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، المرجع نفسه.

المبحث الثاني : صندوق الزكاة الجزائري كآلية لمكافحة البطالة والفقر .[1]

بالرغم من أن صندوق الزكاة الجزائري تجربة فتية إلاّ أنه تمكن من صيغ بعض الصيغ لمكافحة الفقر وفيم يلي سنتطرق بالتفصيل إلى الصيغ التي قام بها لمكافحة البطالة والفقر.

المطلب الأول:مساهمة صندوق الزكاة الجزائري في معالجة ظاهرة الفقر والبطالة بين الواقع و المأمول:

لمعرفة مدى مساهمة صندوق الزكاة الجزائري في معالجة ظاهرة الفقر بالجزائر لابد من عرض أهم الإنجازات المحققة منذ نشأته و من تم ذكر ما يمكن تحقيقه.

1 نتائج صندوق الزكاة الجزائري في مجالي التحصيل و التوزيع:

لقد سمحت المواسم المتعاقبة لإنشاء صندوق الزكاة بالجزائر" منذ سنة 2003 إلى غاية يومنا هذا " من استقطاب مبالغ مالية معتبرة من أموال المزكين اختلفت من سنة إلى أخرى، و تم توزيعها على عدد من الفقراء عل شكل مساعدات مالية، كما تم تقديم قروض حسنة للعديد من الشباب البطال من خريجي الجامعات و الحاملين لشهادات مهنية - من العائلات الفقيرة-.

فبالنسبة لحصيلة زكاة المال المحققة، وعدد العائلات الفقيرة المستفيدة منها يمكن توضيحها من خلال الجدول التالي :

[1]-بهوطي أحمد ، بوجمعة رابحي مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في علوم التسيير دور صندوق الزكاة في معالجة الفقر ، 2015، ص 23

جدول رقم(03): حصيلة زكاة المال وزكاة الفطر وعدد العائلات و الشباب المستفيد منها

السنوات	عدد العائلات المستفيدة من زكاة الفطر	الحصيلة الوطنية لزكاة الفطر بـ دج	عدد القروض الحسنة	عدد العائلات المستفيدة	حصيلة زكاة المال (دج)
2003	30000	57.789.028.60	/	21000	118.158.269.35
2004	46000	114.986.744.00	256	35500	200.527.635.50
2005	102862	257.155.895.80	466	53500	367.187.942.79
2006	128244	320.611.684.36	857	62500	483.584.931.29
2007	116158	262.178.602.70	1147	22562	566.814.000.00
2008	105598	241.944.201.50	800	-	427.179.898.29
2009	حوالي 90000	270.000.000.00	1200	-	887.000.000.00
2010	حوالي 100000	280.000.000.00	3000	150000	900.000.000.00
2011	-	-		-	114.000.000.000
2012	-	-	4400	-	794.062.018.00

المصدر: بلعيد حياة، دولي سعاد، مرجع سبق ذكره، ص11.

من خلال الجدول نلاحظ:

- من سنة **2003** إلى سنة **2007:** حصيلة زكاة المال، و كذا حصيلة زكاة الفطر في تزايد مستمر، و النمو في الحصيلة عكسه تنامي في عدد العائلات المستفيدة من المساعدات المالية و ارتفاع عدد الشباب المستفيدين من القروض الحسنة.

- **في سنة 2008:** حصيلة صندوق الزكاة انخفضت مقارنة مع السنتين السابقتين، و هذا ما عكسه انخفاض في عدد العائلات المستفيدة من زكاة الفطر و زكاة المال و انخفاض عدد المستفيدين من القروض الحسنة كذلك. و ذلك يرجع لعدة أسباب أهمها:

- البلبلة التي أثيرت حول طرق استغلال و استثمار مداخيل صندوق الزكاة.

- الحملة التشويهية التي تعرض لها صندوق الزكاة من طرف البعض، ساهمت في ابتعاد شريحة من المزكين وفقدتهم الثقة به.

- تكلم بعض وسائل الإعلام عن حدوث عمليات سطو في بعض المساجد من طرف ضعاف النفوس من المنحرفين.

- **من سنة 2009 إلى سنة 2012**: إيرادات صندوق الزكاة عادت مجددا للارتفاع، حيث بلغت زكاة المال رقم قياسي وتجاوزت 114 مليار سنتيم سنة 2011، و زكاة الفطر ارتفعت هي الأخرى إلى أزيد من 28 مليار سنتيم سنة 2010. و السبب الرئيسي في هذا الارتفاع هو المبادرة التي قامت بها وزارة الشؤون الدينية والأوقاف في سنة 2009 لما أعلنت أن ربع حصيلة صندوق الزكاة لسنة 2009 يخصص إلى أهالي غزة، الشيء الذي أدى إلى إقبال شريحة كبيرة من المزكين عن دفع زكاتهم لصندوق الزكاة، كما أن هناك العديد من الجهود المبذولة من طرف القائمين عليه.

1- التمويل غير الربحي للمشاريع في مجال الزكاة (القرض الحسن)

❖ **تعريف القرض الحسن:**

هو أحد أبواب التكافل الاجتماعي، والقرض الحسن هو عبارة عن قروض مصغرة بدون فائدة مدتها خمس سنوات تتراوح بين ثلاثة مئة آلف دج وخمس مئة ألف تمنح للشباب البطال بغية إنشاء مؤسسات، بعد تكوين ملف يتم وضعه على مستوى اللجنة القاعدية ليتم دراستها للموافقة عليه أو رفضه، ثم تحول الملفات الموافق عليها إلى اللجنة الولائية لتعاد دراستها من جديد وتحول بعد ذلك إلى بنك البركة لإتمام إجراءات الاستفادة بعد تكوين ملف آخر يخص بنك البركة مع ملاحظة أن الاستفادة لا تكون في شكل مبالغ وإنما يستفيد من عتاد تبعا للنشاط الذي اختاره أما الأموال فتحول إلى الممول الذي يختاره المستفيد[1] .

❖ **كيفية الاستفادة من القرض الحسن والقروض الممنوحة والحصيلة المستثمرة في 48 ولاية جزائرية**

يودع الملف على مستوى اللجنة القاعدية لصندوق الزكاة ويمكن لإمام مسجد الحي أن يكون وسيطا ويكون موضوع الطلب قرض من أجل اقتناء تجهيزات أو آلات لإنشاء مؤسسة صغيرة ومتوسطة لخلق مناصب شغل دائمة .

[1] غزازي عمر،سلاوتي حنان: استثمار أموال صندوق الزكاة (القرض الحسن)، بحث مقدم للملتقى الوطني الأول حول تثمير أموال الزكاة وتفعيلها في العالم الإسلامي المنعقد يومي 18و 19 جوان 201é بجامعة سعد دحلب البليدة الجزائر، ص6.

جدول رقم (02) يوضح عدد القروض الحسنة الممنوحة وطنياً من قبل صندوق الزكاة الجزائري من سنة 2003 -2012

السنوات	عدد القروض الحسنة
2003	-
2004	256
2005	466
2006	857
2007	1147
2008	800
2009	1200
2010	3000
2011	-
2012	4400

المصدر:بلعيد حياة،دولي سعاد: مرجع سبق ذكره، ص11.

شكل رقم (02): عدد القروض الحسنة الممنوحة وطنياً من قبل صندوق الزكاة الجزائري من 2003 إلى 2012

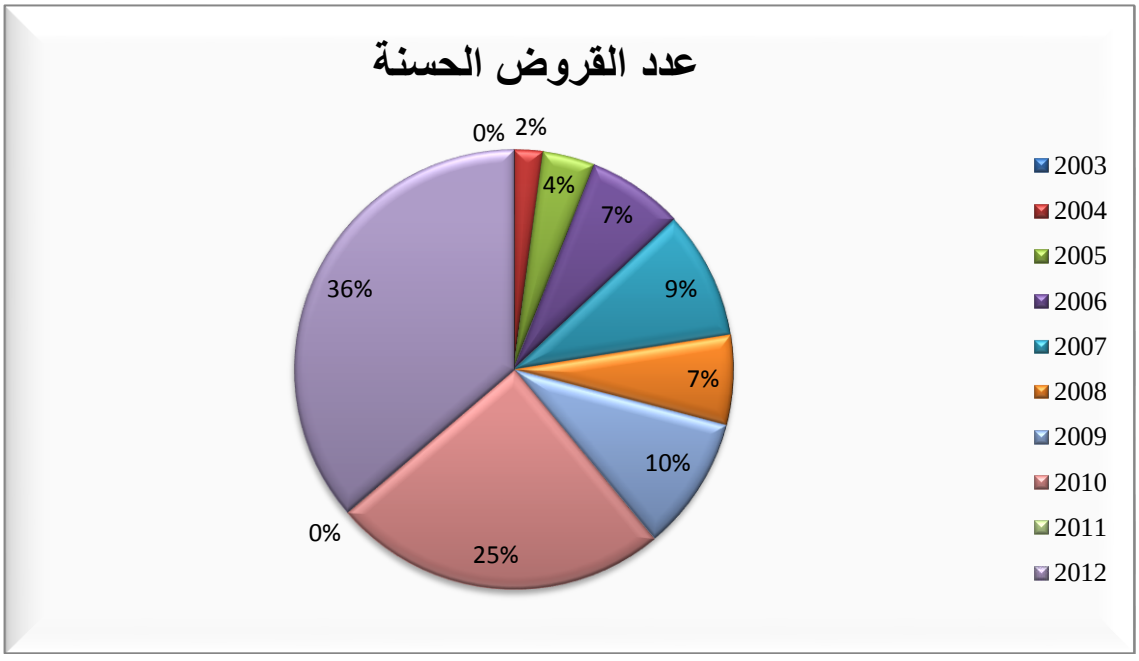

المصدر: من إعداد الطلبة اعتماد على الجدول أعلاه

من خلال الجدول والمنحنى البياني نلاحظ في سنة 2003 لم يشهد أي منح قروض حسنة حيث كانت الحصيلة 0 وهذا راجع إلى نشأة الصندوق وتجريبه في ولايتين فقط كما سبق ذكره، لكن مع مرور السنوات وخاصة بين سنتي 2004، و2007 شهدت تطور ملحوظ وصلت إلى حد منح أكثر من 1147 قرض حسن وهذا راجع حسب المختصين إلى قناعة المواطنين بصندوق الزكاة وبضرورة الاستثمار فيه، وكذلك الجهود الجبارة التي قام بها القائمين على هذا الصندوق من حملات تحسيسية وأيام دراسية، لكن ابتداء من سنة 2008 شهدت انخفاض وصل إلى منح 800 قرض حسن على المستوى الوطني، لضعف تحصيلاته في هذه السنة، ويرجع ذلك كما أشرنا سلفاً حسب المختصين لجملة أسباب أهمها:

- البلبلة التي أثيرت حول طرق استغلال و استثمار مداخيل صندوق الزكاة.

- الحملة التشويهية التي تعرض لها صندوق الزكاة من طرف البعض، ساهمت في ابتعاد شريحة من المزكين وفقدتهم الثقة به.

لكن في سنة 2011 كذلك لم يشهد تقديم ولا قرض وهذا راجع إلى تكلم بعض وسائل الإعلام عن حدوث عمليات سطو في بعض المساجد من طرف ضعاف النفوس من المنحرفين.

لكن مع بداية2009 و2010 و2012 انتعشت مداخيل صندوق الزكاة، بفضل مجهودات القائمين على هد الصندوق ووصلت إلى منح قروض حسنة لـ 4400 مستفيد.

جدول رقم (03) حصيلة التمويل للمشاريع الاستثمارية بالقرض الحسن من سنة 2003 إلى 2013 في جميع ولايات الوطن الجزائري(انظر الملحق رقم 02)

❖ **مخاطر القرض الحسن:**[1]

- **خطر عدم التسديد:**الناجم عن الجهل بآلية عمل هذا الصندوق مما يجعل الكثيرين من المستفيدين يظنون أن هذه القروض هي عبارة عن زكاة أعطيت لهم لأنهم يستحقونها، وليسوا معنيين بإرجاعها. والواقع أن من هؤلاء من يستحق الزكاة أصلاً لكنه فضلاً عن طواعية وبما يملك من أخلاق كريمة وشرف العمل أن يأخذ قرضاً حسنا عوض أن يعيش على تلك المبالغ الضئيلة التي تعطى له من أموال الزكاة. ومن هو في نظر الصندوق قادر على العمل، والأفضل له العمل عوض انتظار المنحة السنوية الضعيفة، لذا فالتزامه يجبره على رد المبلغ كاملا دون زيادة، المهم أن يشغل معه شخص أخر وبدلك يرحم نفسه من ذل الانتظار للأموال البسيطة التي قد تصل إليه أو تذهب إلى غيره.
- **خطر ضعف التسيير:** الناجم عن الجهل وضعف الفهم لأمور الإدارة، والعجز عن التمييز بين مالك و ما عليك، فقد يكون المستفيد من القرض الحسن حرفياً ماهراً في حرفته، لكنه قد يكون محاسبا سيئا إذا تعلق الأمر بالجانب المالي والمحاسبي، فالكثير من المستفيدين من القرض الحسن لا يفرقون بين ميزانية البيت وميزانية المشروع المصغر، وعادة ما يقعون في خطأ استهلاك إيرادات المشروع بالموازاة مع دخولهم، وينسون مختلف الأعباء والتكاليف التي تنتظر التغطية كل شهر أو كل أسبوع.

[1] - غزازي عمر،سلاوتي حنان: استثمار أموال صندوق الزكاة (القرض الحسن ، ص89.

- **خطر السوق:** الناجم عن الكثير من المفاجآت غير المحسوبة في الدراسة، فقد يكون المشروع الممول من الناحية الاقتصادية مربحاً، لكن عند التنفيذ والدخول إلى السوق لتسويق السلع والخدمات الناتجة عنه يجد المقترض نفسه أمام منافسة شديدة يعجز في الكثير من الأحيان عن الوقوف أمامها، وهذا ما يعرض نتائجه في النهاية إلى الخسارة والوقوع في العجز عن التسديد، وهذا في الأصل قد يكون سببه سوء تقدير القدرة التنافسية للمشروع والاستخفاف بقدرات المشاريع المنافسة.
- **خطر التضخم:** في بعض الأحيان تكون الدراسة مبنية على أساس أسعار معلومة، لكن بعد فترة قد يفرض السوق مستويات أسعار تتزايد معدلاتها مع مرور الوقت مما يجعل القدرة التمويلية الضعيفة للمشروع عاجزة من مسايرة تلك التغيرات مما يجعل المواد الأولية التي تستخدم كوسيط في الإنتاج باهظة وبالتالي ارتفاع تكاليف الإنتاج عن تلك المسطرة في دراسة الجدوى الاقتصادية.
- **خطر تدني الإيراد:** نتيجة للعنصر أعلاه قد يكون للمقترض من صندوق استثمار أموال الزكاة الحظ في الإنتاج والبيع بأسعار تحقق هامش ربح معين لكنه في الحقيقة يعتبر هامشا متدنيا نتيجة ضعف رأس المال من جهة والتضخم من جهة أخرى، وقد تحدث الخسارة أو النتائج المعدومة، مما يرهن نجاعة المشروع في الأجل القصيرة خاصة[1].

3 النتائج المحققة لصندوق الزكاة في معالجة ظاهرة البطالة والفقر:

لمعرفة ما هي النتائج التي يمكن أن يحققها صندوق الزكاة الجزائري للحد من ظاهرة البطالة والفقر من خلال المساعدات المقدمة للعائلات الفقيرة، والمشاريع المصغرة الممولة، لا بد من تقدير حصيلة الزكاة الممكنة في الجزائر ومن تم استنتاج ما يمكن تحقيقه.

أ- بالنسبة لتقدير حصيلة زكاة المال الممكنة بالجزائر باعتبارها دولة تمتلك موارد معدنية و طاقوية، فإنها لا تقل عن 10 % من الناتج المحلي الإجمالي، فمثلا سنة 2012 بلغ الناتج المحلي الإجمالي بالجزائر بـ 201 مليار دولار(موقع الدول العربية بحسب حجم الناتج المحلي الإجمالي)، فالحصيلة التي تخرج كزكاة من أموال الجزائريين في تلك السنة تقدر بـ **20.1** مليار دولار أي بحوالي 1593.783 مليار دينار جزائري.. هذه الحصيلة يمكنها تحقيق ما يلي:

1- نسبة الزكاة التي توجه للقروض الحسنة من حصيلة الزكاة في كل ولاية هي 37.5 % (مع فرض أن حصيلة كل الولايات تفوق 5 ملايير سنتيم باعتباره شرط من أجل توزيع حصيلة الزكاة الولائية في شكل قروض حسنة)، كما أن المبلغ المخصص لكل قرض حسن يتراوح بين 20000000- 50000000 سنتيم، نستنتج أن:

- المبلغ الإجمالي الممكن تخصيصه للقروض الحسنة هو: **597.67** مليار دينار جزائري (أي =1593.783x0.375 597.67) و بالتالي عدد مناصب الشغل الممكن توفيرها من خلال هذه الحصيلة تتراوح بين 29833- 11953 منصب شغل كل سنة.

[1] فارس مسدور:مخاطر القرض الحسن من صندوق الزكاة وسبل تغطيتها، مجلة الإقتصاد العلمي الإسلامية متوفرة على الموقعالإلكترونيwww.giem.info ،تاريخ الإطلاع 25- 03- 2005 العدد يناير 2015.

- كما أن القروض الحسنة المقدمة يتم استرجاعها في أجل أقصاه خمسة سنوات ليتم توزيعها فيما بعد على شباب بطالين آخرين ومن تم ستتضاعف عدد مناصب الشغل الممكن أن يوفرها صندوق الزكاة كل سنة.

2- حصيلة الزكاة الأخرى المخصصة كمساعدات مالية للعائلات الفقيرة والتي تقدر بـ 50 % من الحصيلة الإجمالية للزكاة، تقدر في هذه الحالة بـ796.89 مليار دينار جزائري (أي 796.89 = 0.5 x 1593.783) فإن تم تحقيقها من طرف صندوق الزكاة الجزائري ووزعها على الفقراء بطريقة كفأة لكانت لها تأثير كبير على مضاعفة الطلب الاستهلاكي ومن تم زيادة الإنتاج وبالتالي زيادة الطلب على العمل ومن تم المساهمة في علاج مشكلة الفقر و البطالة في نفس الوقت.

ب- بالنسبة لتقدير الحصيلة الممكنة لزكاة الفطر في الجزائر لإحدى السنوات نتحصل عليها بضرب عدد سكان تلك السنة في قيمة زكاة الفطر للفرد الواحد لنفس السنة. فمثلا في سنة 2012 بلغ عدد سكان الجزائر بـ 37.9 مليون نسمة (موقع الديوان الوطني للإحصائيات)، وقيمة زكاة الفطر الواجب إخراجها هي 100 دج للفرد الواحد في نفس السنة. و بالتالي فان حصيلة زكاة الفطر لوحدها قد تصل إلى: 3.79 مليار دج وتوزيع هذه الحصيلة على العائلات الفقيرة بطريقة كفأة من شأنه مضاعفة الطلب الاستهلاكي ومن تم زيادة الإنتاج و زيادة الطلب على العمل ومن تم المساهمة في علاج مشكلة الفقر و البطالة.

ج- كما أن زكاة الجالية الجزائرية في الخارج هي هامة كذلك بحيث يمكن أن تصل إلى 200 مليون دولار على أقل تقدير ممكن، علما أنه بالارتكاز إلى تحويلات الجزائريين الرسمية وغير الرسمية، والتي بلغت سنة 2008 أكثر من 3 ملايير دولار، فإن زكاة الجالية المقيمة في فرنسا لوحدها لا تقل عن 100 مليون أورو.

إن هذه التقديرات تبين لو أن تمكن صندوق الزكاة من جمع 50 % منها فقط و سخر مجموعة من الآليات لذلك، و تم توزيعها بطريقة فعالة من خلال إنشاء مشروعات استثمارية وإنتاجية و توفير فرص العمل للشباب ومساعدات مالية للفقراء العاجزين عن العمل لأستطاع أن يعالج مشكلتي الفقر و البطالة بالجزائر خلال سنوات قليلة[1].

المطلب الثاني: طرق جمع وتوزيع ومراقبة أموال صندوق الزكاة الجزائري .

الفرع الأول: طرق جمع و أموال الزكاة.

يتم جمع أموال الزكاة في الصندوق عن طريق:

- **الحسابات البريدية الجارية أو البنكية:** لكل لجنة ولائية لصندوق الزكاة حساب بريدي جاري أو بنك تصب فيه أموال الزكاة مباشرة من طرف المزكين.
- **الصناديق المسجدية للزكاة:** يُوجد في كل مسجد صندوق تصب فيه زكاة المحسنين الذين يتعذر عليهم دفعها في الحسابات البريدية، وتحصى يوميا بمحضر رسمي، لتصب في اليوم الموالي في الحساب البريدي الولائي. حيث يتسلم إمام المسجد القسيمة التي تدل على أنه دفع أموال الزكاة إلى الصندوق، ويمكنه أن

[1] عبد الله بن منصور، عبد الحكيم بزاوية:صندوق الزكاة الجزائري كآلية لمعالجة ظاهرة الفقر،بحث مقدم لمخبر NECAS جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، لم يتم إدراج سنة الإصدار، ص8- 9.

يساعد الهيئة في الرقابة بأن يرسل نسخة منها إلى اللجنة القاعدية أو الولائية أو الوطنية، وترتكز هذه الطريقة على عمليتين وهما:

❖

الاجراءات التنظيمية العامة:

- ✓ يجب أن تكون الملصقات الخاصة بحملة الزكاة على كل الصناديق التي توضع داخل المساجد.
- ✓ يجب أن تكون كل صناديق الزكاة بقفلين أحدهما عند إمام المسجد والثاني لأحد أكبر المزكين.
- ✓ يوضع صندوق داخل مقصورة الإمام، وعدد من الصناديق داخل قاعة الصلاة.
- ✓ يعتمد دفتر قسائم تحصيل الزكاة، يكون مراقبا ومؤشراً من طرف المديرية الولائية للشؤون الدينية.
- ✓ يتم دفع المبالغ المحصلة في الحسابات البريدية الولائية عند نهاية كل أسبوع من طرف الإمام.

❖ **الإجراءات العملية لطريقة الجمع:** يجب أن يتقيد الإمام بالخطوات التالية حسب الحالة:

- يعلم الإمام المصلين بالإجراءات المعتمدة في جمع الزكاة داخل المسجد ويحثهم على دفعها والأسباب التي أدت الى اعتماد صندوق الزكاة في الجزائر.
- على الإمام أن لايكل عن التذكير بضرورة دفع الزكاة للصندوق والترغيب في ذالك كلما وجد فرصة.
- يذكر الإمام أنه وضعت لجنة المسجد يترأسها هو بنفسه تضمن الحسن لعملية الجمع.

ولكي تكون هذه العملية فعّالة ارتأت وزارة الشؤون الدينية وضع إستراتجية لحملة إعلامية خاصة بصندوق الزكاة على المستوى الوطني والمحلي الهدف منها:

- ✓ التعريف الواسع بصندوق الزكاة وبميكانيزمات عمله حتى تكون واضحة لكل فئات المجتمع.
- ✓ تعزيز ثقة الناس في الصندوق وذالك أن عامل الثقة مهم في مثل هذه النشاطات.
- ✓ إقناع المزكين بضرورة دفع زكاتهم إلى الصندوق.
- ✓ تحسيس الجالية الجزائرية بأهمية تمويل زكاة أموالهم الى داخل الوطن.
- ✓ إبراز الآثار الاجتماعية، والاقتصادية لصندوق الزكاة.
- ✓ إشراك أوسع الهيئات العمومية في الجهود التعريفية، والتحسيسية بصندوق الزكاة[1].

الفرع الثاني توزيع أموال الزكاة:

بعد تقديم في المطلب السابق كيفية جمع أموال الزكاة تأتي الآن إجراءات التوزيع لهده الأموال ودورها في مكافحة الفقر ونظر للأهمية هده العملية وضعت مجموعة من الإجراءات الصارمة ودالك لضمان وصول أموال الزكاة للمستحقين الفعليين وفي الآجال المحددة ويمكن تقسيم عملية توزيع الزكاة إلى مرحلتين:

ا- مرحلة ضبط قوائم المستفيدين: توكل مهمة ضبط قوائم المستفيدين للجنة الولائية لصندوق الزكاة في كل دائرة من دوائر الولاية، وذالك بالتنسيق مع اللجان القاعدية انطلاقا من تعليمات وزارة الشؤون الدينية

[1] بلعيد حياة- دولي سعاد: صندوق الزكاة الجزائري كأداة مكملة للصناعة المالية الإسلامية الصندوق القطري كنموذج للنجاح ، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي حول (منتجات وتطبيقات الابتكار والهندسة المالية يومي 5و6 ماي 2014، جامعة سطيف، الجزائر.، ص7-8-9.

والأوقاف التي تتولى تحديد المبلغ المخصص لكل عائلة انطلاقا من حصيلة أموال الزكاة وعد المحتاجين وتتقيد اللجنة الولائية بمبدأ العدالة في التوزيع بناء على إذن التوزيع الصادر من الوزارة.

بالنسبة للمساعدات الموجهة للفقراء والمساكين فتتقدم هذه العائلات إلى مديرية الشؤون الدينية للولاية التي تقيم فيها حيث تملأ طلبا خطيا للزكاة بالإضافة إلى ملف إداري وتملأ استمارة استحقاق الزكاة ثم تجمع كل الملفات وتقدم إلى الهيئة القاعدية كما ذكرنا سابقا وهذه الأخيرة تقترح عدداً من العائلات الأشد فقراً في كل بلدية ثم تحرر محضر مداولة يتضمن القائمة الاسمية لأرباب هذه العائلات.

ب- مرحلة التوزيع: تخضع عملية توزيع الزكاة إلى تنظيم دقيق على مستوى كل ولاية بما يضمن وصول هده الأموال إلى مستحقيها مع مراعاة أحكام الشريعة الإسلامية حيث يتم صرف هذه الأموال والنسب المخصصة لكل جهة من طرف الشؤون الدينية والأوقاف بموجب منشور وزاري يتضمن عملية توزيع حصيلة أموال الزكاة، يرسل إلى كل المديرين لمديريات الشؤون الدينية والأوقاف لكل ولاية بعدما تم ضبط قائمة اسمية موحد تتضمن أسماء أرباب العائلات، عناوين إقامتهم، أرقام حساباتهم إن وجدت، المبلغ المخصص لكل عائلة، ويوقع على هده القائمة أمين المال المعتمد رسميا ومدير الشؤون الدينية والأوقاف لهذه الولاية، ثم ترسل إلى مصالح الولاية حيث تقسم نسبة حصيلة الزكاة المخصصة للفقراء بالتساوي على عدد الأسر، وتقدم لهم المساعدات على شكل حوالات بريدية وعملية توزيع حصيلة الزكاة تتوقف على قيمة المبلغ الذي تم جمعه وبذالك تكون أمام احتمالين:

- **الاحتمال الأول:** إذا بلغت حصيلة أموال الزكاة الحد المطلوب للاستثمار والذي حدد بخمسة ملايين دج (5 000 00.000) دج، فإنه يتم توزيع حصيلة الزكاة للصندوق الولائي كما يلي:
  - 50% من الحصيلة توزع على الفقراء والمساكين .
  - 37.5% من الحصيلة للمشاريع الاستثمارية في موعدها.
  - تصرف ميزانية تسيير صندوق الزكاة المقدرة ب12.5 %من الحصيلة الولائية (2 %تحول إلى الحساب الوطني لصندوق الزكاة وهو 10-4780 و10.5 %تبقى في الحساب الولائي للصندوق وتصرف منها 4.5 % لمتطلبات تسيير اللجنة للصندوق و6 % لمتطلبات تسيير اللجنة القاعدية للصندوق).
- **الاحتمال الثاني:** الولايات التي تكون حصيلتها أدنى من خمسة ملايين دينار جزائري (5000 00.000 دج) فإنه يتم توزيعها كما يلي:
  - 87.5 %من الحصيلة توزع على الفقراء و المساكين.
  - تصرف ميزانية تسيير صندوق الزكاة المقدرة ب12.5% من الحصيلة الولائية (2 %تحول إلى الحساب الوطني لصندوق الزكاة وهو 10-4780، 10.5% تبقى في الحساب الولائي للصندوق وتصرف منها 4.5% لمتطلبات تسيير اللجنة للصندوق و6% لمتطلبات تسيير اللجنة القاعدية للصندوق)[1].

الفرع الثالث : أدوات الرقابة في نشاط الصندوق:

[1] حفصي بونبعو ياسين: مكافحة الفقر كعامل اجتماعي في ظل التنمية المستدامة حالة صندوق الزكاة الجزائري، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر 3، سنة2010- 2011، ص(191- 192).

لكل مواطن ولكل هيئة الحق في الإطلاع على مجموع الإيرادات المتأنية من جمع الزكاة، وذلك عن:

- ✓ التقارير التفصيلية التي تنشر في كل وسائل الإعلام.
- ✓ وضع القوائم التفصيلية تحت تصرف أي هيئة أو جمعية للاطلاع على قنوات صرف الزكاة.
- ✓ نشر الأرقام بالتفصيل على موقع الوزارة على الإنترنت.
- ✓ اعتماد نشرية صندوق الزكاة كأداة إعلامية تكون في متناول كل الجهات والأفراد.
- ✓ لا بد على المزكي أن يساعد الجهاز الإداري للصندوق في الرقابة على عمليات جمع الزكاة، وذلك بإرسال القسائم أو نسخاً منها إلى لجان المداولات المختلفة على كل المستويات[1].

[1] بلعيد حياة- دولي سعاد، المرجع السابق ، ص6.

خلاصة

إن ظهور مشروع صندوق الزكاة على مستوى بعض الدول العربية بما فيها الجزائر في السنوات هي تجربة رائدة في مجال جمع الأموال ، وصرفها بطريقة رشيدة وفق لمبادئ الشريعة الإسلامية، ومراعاة لتوجيه الأموال إلى مستحقيها خاصة الفقراء والمعوزين من أفراد المجتمع .

تعتبر تجربة الجزائر في مجال صندوق الزكاة حديثة جدا، وهي تجربة تطوعية، وفي طريقها لشق النجاح إذا ما بذلت جهود في رفع الحث الشعبي، وتعميق فكرة تنظيم صرف الزكاة من خلال الصندوق لدى فئة المزكين لتؤدي الدور المنوط بها، والحد من التوزيع الفوضوي لأموال الزكاة.

وحسب تتبعنا للإحصائيات نلاحظ تطور ملحوظ في حصيلة صندوق الزكاة، وفي المقابل شهدت ارتفاع عدد المستفيدين من حصته كما أن المشاريع الاستثمارية التي تم إنجازها في إطار الاستفادة من القرض الحسن شهدت هي الأخرى نمواً معتبراً ، ونشير من خلال هذه الأخيرة ومن خلال قيامنا بتجربة ميدانية بلجنة صندوق الزكاة التابع لولاية أدرار تفاجئنا أن القائمين على هذا الصندوق لا يتعاملون بالقرض الحسن منذ نشأة الصندوق إلى يومنا هذا وهذا التناقض راجع إلى بند في قوانين صندوق الزكاة يدعو إلى حرية كل ولاية التصرف في أموال الزكاة.

وعليه يمكن اعتبار صندوق الزكاة بمثابة مؤسسة خيرية تهدف إلى إحياء فريضة الزكاة وترسيخها في أذهان المسلمين وفقاً لمبدأ التكافل، و التراحم الإنساني.

الخاتمة

تعتبر الزكاة فريضة إسلامية مقدسة وثالث أركان الإسلام الخمس، أوجبها المولى عز وجل وشرعها وحث عليها المصطفى صلى الله عليه وسلم على فرضها على الأغنياء وتسليمها لمستحقيها، فهي أداة ناجحة للقضاء على الفقر ومختلف الآفات الاجتماعية الأخرى، بحكم تكرار دفعها من قبل مستحقيها سنوياً. ويعد نظام الزكاة طريق الخلاص من التخلف والسيطرة الخارجية، وربما بتطبيقه يعطي مثالاً تنموياً عظيما يتبعه الوضعيون لحل مشاكلهم الاقتصادية والاجتماعية.

فالبطالة لم تعد ظاهرة ساكنة، بل أصبحت حادثة متحركة دائمة التغير خاصة في الظروف الدولية التي تتسم بالعولمة، وتفاقم هذه الظاهرة يرجع إلى عدة أسباب تكون دافعاً قوياً لديمومتها كعدم التوزيع العادل للثروات بين الشعوب وبين كيان الشعب الواحد، فمن خلال هذا المنطلق سعت العديد من الدول والجزائر بشكل خاص، من خلال البرامج والسياسات والإستراتيجيات للتقليل من ظاهرة البطالة ، لكنها لم تصبو إلى الاهداف الحقيقية والمرجوة وهذا لضعف البنية التحتية لهذه البرامج وعدم وضوح الإستراتيجيات.

من خلال تفشي هذه الظاهرة بشكل خطير و نهكها لشعوب العالم بأكملهم ، سعت العديد من الدول العربية والإسلامية بوضع مؤسسات دينية وصناديق للزكاة محاولة للتقليل من ظاهرة البطالة والفقر، كما إن ظهور مشاريع الزكاة على مستوى بعض الدول العربية والإسلامية والتي شهدت نجاح باهر في تسير أموال الزكاة كالسودان وماليزيا، وتعتبر تجارب رائدة في مجال جمع الأموال التي تعتبر إلزامية على كل شخص بلغ ماله نصاب الزكاة وصرفها بطريقة رشيدة، ووفق لمبادئ الشريعة الإسلامية والحرص على إيصالها لمستحقيها نقداً أو العمل في مشاريع تابعة لمؤسسة الزكاة.

تعتبر الجزائر في مجال صندوق الزكاة حديثة، وهي تجربة طوعية، وهي في طريقها لشق النجاح إذا ما بدلت الجهود في رفع الحس الشعبي وتعميم فكرة تنظيم الزكاة من خلال الصندوق، ويعتبر هذا المشروع محاولة إعطاء البعد الحقيقي وهو التكافل الاجتماعي، وزيادة أبواب الرزق من خلال استثمار جزء من أموال الزكاة للمساهمة التخفيف من حدة الفقر والقضاء على البطالة. وبذلك فإن صندوق الزكاة باعتباره الجهة المسؤولية لاستثمار أموال الزكاة في الجزائر، مطالب بتبني صيغ متعددة للتمويل وعدم الاكتفاء بالقرض الحسن، حتى يحقق الأهداف المنوط بها وتحسين من نسب نجاح المشاريع.

من خلال عرضنا الموجز لهذه الدراسة يمكن لنا إيجاز النتائج المتحصل عليها من الدراسة في النقاط التالية:

- الزكاة عبادة فردية ونظام اجتماعي في آن واحد، لها أثار كبيرة في المجتمع وتقوم بتحقيق الضمان الاجتماعي بشكل كامل.
- الزكاة ركن من أركان الإسلام اقترنت بالصلاة في أكثر من موضع، وهي فريضة مالية إلزامية واجبة على كل مسلم، تقتطعها الدولة جبراً بلا مقابل باعتباره مورد هام من موارد الاقتصاد الإسلامي.
- حدد القرآن الكريم الأصناف التي تجب فيها الزكاة في سورة التوبة وتم تفصيلها في السنة النبوية.
- لا تفرض الزكاة على الأصول الثابتة بل تفرض على الأموال السائلة المعطلة.
- تعمل الزكاة على حل المشكلات الاجتماعية من خلال التقليل من الفقر والبطالة.

- تضارب العلماء بين جواز وعدم جواز استثمار أموال الزكاة.
- الزكاة من أهم الوسائل المالية للدولة الإسلامية التي تستخدمها في إعادة توزيع الدخل، وتقليص الفوارق بين أفراد المجتمع، وتحقيق مستوى الكفاية.
- الجزائر تملك كل الإمكانيات والمقومات التي تمكنها من مكافحة البطالة و الفقر.
- معدلات الفقر انخفضت مع بداية الألفية في الجزائر وهذا من خلال البرامج والسياسات المنتهجة.
- الانخفاض في معدلات البطالة و الفقر في الجزائر يبقى مؤقتاً وغير مستداماً، نتيجة مواصلة الجزائر الاعتماد على مورد واحد في إيراداتها وهو البترول.
- صندوق الزكاة الجزائري مؤسسة دينية اجتماعية، تعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، والتي تضمن له التغطية القانونية بناء على القانون المنظم للمسجد، كما تهدف هذه المؤسسة إلى أحياء فريضة الزكاة وغرسها في معاملات المسلمين بما يحقق التعاون والتضامن الاجتماعي.
- تقوم تجربة صندوق الزكاة الجزائري على مبدأ التطوع في دفع الزكاة للصندوق، وهو هيئة شبه حكومية يعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف.
- حصيلة الزكاة في الجزائر في ازدياد مستمر، إلا أنها تبقى بعيدة كل البعد عن الحصيلة المرجوة مقارنة مع تعداد السكان.
- تسعى مؤسسة الزكاة من خلال القرض الحسن، أن تجعله مميزاً على النظام المصرفي التقليدي.
- القرض الحسن له أهداف تنموية واستثمارية واجتماعية، من خلال تحقيق الرفاه الاقتصادي والتنمية والتكافل الاجتماعي.
- صندوق الزكاة في ولاية أدرار لا يتعامل بالفرض الحسن ، فإنما يقتصر دوره في توزيع ما تم جمعه على الفقراء والمساكين.
- تعد تجربة ماليزيا والسودان في ما يخص صندوق الزكاة تجربة رائدة في التقليل من ظاهرة البطالةو الفقر.
- لا يمكن تقييم أو نقد تجربة الزكاة في الجزائر بشكل موضوعي لتجربتها الفتية، وغياب الإحصائيات الدقيقة، والمتابعة الميدانية الجادة، فان عدد الفقراء لم يبلغ الأثر الايجابي للزكاة وما تزال فئات عريضة من المواطنين في انتظار أموال الزكاة لعلها تقلل من الفقر.

التوصيات:

يجب الاستفادة من تجارب الدول الإسلامية فيما يخص مؤسسة الزكاة وذالك عن طريق :

- منح صندوق الزكاة الاستقلالية الأزمة بإنشاء أمانة عامة مهتمة بتسييره تتمتع باستقلالية الإدارة وصلاحية اتخاذ قرارات الاستثمار دون الرجوع إلى السلطات العليا (الوزارة).
- إصدار قوانين وتشريعات تحفيزية للإفراد والمؤسسات المالية والتجارية المانحة للزكاة(الإعفاء من الضرائب)، وهذا سيؤثر ايجابيا على زيادة وفرة الأموال المستثمرة.

- يجب انتداب مختصين في دراسة السوق وتغيراته، لهم القدرة على دراسة مستوى التضخم في السوق، وتقلبات أسعار المواد الأولية حتى يتم التحكم الجيد في التكاليف ويتم تقديم منتجات ذو قدرة تنافسية عالية,
- القيام بالمزيد من الأبحاث والدراسات الأكاديمية حول صندوق الزكاة بهدف مساعدة القائمين في تدارك نقائصه وتقديم كافة الاقتراحات المناسبة خاصة فيما يتعلق بالعوامل المساعدة لنجاحه.
- إيجاد صيغ جديدة لاستثمار أموال الزكاة تنتهي بالتمليك الفعلي للاستثمار كبديل إسلامي لصيغة القرض الحسن المطبق.
- إنشاء مؤسسة عالمية للزكاة تتكون من مؤسسة الزكاة في البلاد الإسلامية المختلفة، تعمل على نقل أموال الزكاة من دولة إلى دولة أكثر حاجة.

من خلال الدراسة الميدانية التي أجريت على صندوق الزكاة لولاية أدرار توصلنا إلى عدم تحقق الفرضية الثالثة وهذا لعدم تعامل هذا الصندوق بالقرض الحسن الذي يوفر بعض المشاريع للشباب البطال .

بينما نجد صندوق الزكاة لولاية ادرار من خلال جمع اموال الزكاة يهتم بالفقراء والمساكين فمن هذا نجد المبدأ تتحقق لنا كل من الفرضيات الاولى والثانية والرابعة والخامسة.

قائمة المراجع

- القرآن الكريم
- الأحاديث النبوية الشريفة

1الكتب

- ابن رشد القرطبي، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، دار ابن حزم، بيروت،ج1981،1.
- أبو عبد الرحمان عادل بن يوسف العزازي كتاب الزكاة (تمام المنة في فقه الكتاب وصحيح السنة). مؤسسة قرطبة ، الطبعة الأولى (1423هـ 2003 م).
- إسماعيل قيرة وآخرون: عولمة الفقر، دار الفجر للنشر والتوزيع، النزهة الجديدة القاهرة، 2003.
- الدار المختار، بهامش حاشية ابن عابدين المسماة رد المختار على الدار المختار، دار احياء التراث العربي، لبنان، ط2، 1987.
- بنك البحرين الإسلامي: الزكاة، دون نشر سنة الإصدار، متوفر على الموقع الإلكتروني: www.BISB.COM
- سلطان بن محمد علي سلطان: الزكاة تطبيق محاسبي معاصر، دار المؤرخ للنشر 1406 هـ 1986م، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- قاسي ياسين وآخرون، استثمار أموال الزكاة، بحث مقدم للملتقى الدولي حول تثمير أموال الزكاة وطرق تفعيلها في العالم الإسلامي، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير جامعة سعد دحلب البليدة الجزائر يومي 18و19 جوان 2012.
- لسان العرب، الجزء الخامس، ص3444، القاموس المحيط، الجزء الثاني، ص111، المصباح المنير، الجزء الثاني، بدون سنة النشر.
- مفلح الخبلي، المبدع في شرح المقنع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1994.
- ميشيل تشوسو دوفيسكي: عولمة الفقر، ترجمة محمد مستجي، لبنان ط2، 2000 .
- نعمة عبد اللطيف مشهور: الزكاة " الأسس الشرعية والدور الإنمائي والتوزيعي: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى (1413هـ / 1993م)، بيروت لبنان.
- يوسف القرضاوي: فقه الزكاة (الجزء الأول) مؤسسة الرسالة بيوت ص، ب 4479 الطبعة الثانية 1393هـ 1973 م.
- يوسف القرضاوي: دور الزكاة في معالجة المشكلات الاقتصادية وشروط نجاحها، دار الشروق، الطبعة الأولى 1422هـ -2001م مصر.
- سالم توفيق ألنجفي، أحمد عبد المجيد: السياسات الكلية والفقر مع إشارة خاصة بالوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، ط1، 2008.

2الرسائل الجامعية

- بوعوينة سليمة: ظاهرة الفقر وانتشارها في الجزائر، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير2003، ص23.
- حاجي فاطمة: إشكالية الفقر في الجزائر في ظل البرامج التنموية للجزائر فترة 2005-2014 رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية –جامعة محمد خيضر بسكرة الموسم الجامعي 2013-2014.
- حفصي بونبعو ياسين: مكافحة الفقر كعامل اجتماعي في ظل التنمية المستدامة حالة صندوق الزكاة الجزائري، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر 3، سنة2010- 2011.

البحوث

- عبد الله بن منصور، عبد الحكيم بزاوية: صندوق الزكاة الجزائري كألية لمعالجة ظاهرة الفقر، بحث مقدم لمخبر NECAS جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، لم يتم إدراج سنة الإصدار.
- عبد الله ناصح علوان: أحكام الزكاة على ضوء المذاهب الأربعة، بحوث إسلامية هامة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الإصدار الأول: دون نشر البلد وسنة الإصدار متوفر على الموقع الالكتروني www/abdullahelwan/net

دروس و مجلات وتقارير ودراسات

- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي أسيا، الفقر وطرق قياسه في منطقة الاسكو: محاولة لبناء بيانات لمؤشرات الفقر، الامم المتحدة، نيويورك، 2003.
- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، دراسة اتجاهات ومؤشرات الفقر في الدول العربية الخرطوم، ديسمبر 2009.
- حاج قويدر قورين: ظاهرة الفقر في الجزائر وآثارها على النسيج الاجتماعي في ظل الطفرة المالية، البطالة والتضخم،مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاقتصادية والقانونية العدد12، جوان 2014.
- عبد المجيد قدي، الزكاة من منظور اقتصادي، رسالة المسجد، العدد الثاني رجب 1424هـ، سبتمبر 2003.
- كمال حطاب،دروس الاقتصاد الاسلامي في مكافحة مشكلة الفقر، على الموقع التالي، www.kamalhattab.infoblogwp-contentuploads200712eco6pdf
- محمد الصقور، السياسات الاجتماعية والفقر في المنظمة العربية، تقرير اجتماعيات الخبراء عن القضاء على ظاهرة الفقر، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، دمشق، 1996.
- لجنة الأمم المتحدة 1997.

البرامج التلفزيونية

- برنامج تلفزيوني قناة الجزيرة الإخبارية: استثمار أموال الزكاة حصة نقاش (الشريعة والحياة) مع فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي، من إعداد المذيع عبد الصمد ناصر،يوم الأحد 20-05-2007، الساعة 12:42 مساء بتوقيت غرينتش متوفر في الموقع:www.ALJAZEERA.net.

الملتقيات

- بلعيد حياة- دولي سعاد: صندوق الزكاة الجزائري كأداة مكملة للصناعة المالية الإسلامية الصندوق القطري كنموذج للنجاح، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي حول (منتجات وتطبيقات الابتكار والهندسة المالية بومي 5و6 ماي 2014، جامعة سطيف، الجزائر.
- دراوسي مسعود وآخرون: سبل تثمير أموال الزكاة لدفع عجلة التنمية في الجزائر دراسة تجارب دول، بحث مقدم للملتقى الدولي الأول حول تثمير أموال الزكاة وطرق تفعيلها في العالم الإسلامي المنعقد يومي 18- 19 جوان 2012 بجامعة سعد دحلب البليدة الجزائر.
- غزازي عمر، سلاوتي حنان: استثمار أموال صندوق الزكاة (القرض الحسن)، بحث مقدم للملتقى الوطني الأول حول تثمير أموال الزكاة وتفعيلها في العالم الإسلامي المنعقد يومي 18و 19 جوان 2012 بجامعة سعد دحلب البليدة الجزائر، ص6.
- فريد كورتل وناج ابن حسين: تشخيص ظاهرة الفقر بالجزائر ودور الزكاة في مواجهتها، يحث مقدم للملتقى الدولي الأول حول مؤسسات الزكاة في الوطن العربي، جامعة سعد دحلب، البليدة، 2004.
- ماهر حامد الحولي : الأموال التي تجب فيها الزكاة ومصارفها : بحث مقدم لليوم الدراسي بعنوان الزكاة والضريبة وأثرهما في المجتمع ، كلية الشريعة والقانون في الجامعة الإسلامية غزة المنعقد يوم السبت 2006/5/6 .
- مسدور فارس ، قلمين محمد: دور الهندسة المالية في تطوير أساليب استثمار أموال الزكاة في الجزائر، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي حول (منتجات وتطبيقات الابتكار والهندسة المالية بومي 5 و6 ماي 2014، جامعة سطيف، الجزائر.

المواقع الإلكترونية

- وزارة الشؤون الدينية والأوقاف متوفر على الموقع الإلكترونيwww.marwakf.dz .org/zakat

قائمة الملاحق

الرقم	العنوان
01	حصيلة صندوق الزكاة لـ 48 ولاية من 2003 إلى 2013
02	حصيلة التمويل للمشاريع الاستثمارية بالقرض الحسن من سنة 2003 إلى 2013 في جميع ولايات الوطن الجزائري
03	محضر أسبوعي لحصيلة الزكاة
04	جدول توزيع وتأكيد الطلبات
05	استمارة طلب الزكاة

الملخص

الزكاة ركن من أركان الدين ، وفريضة من فرائض الإسلام ، وحق من حقوق العباد، لقوله تبارك وتعالى ﴿ فَأتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُم وَاسْمِعُوا وَأطِيْعوا وِأنْفِقُوا خَيْرا لأنْفُسِكُم وَمَنْ يُوقّ شُحَّ نَفْسِه فَأولِئكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ سورة التغابن الآية 16. فالزكاة تعتبر مورد مالي في الاقتصاد الإسلامي، ففيها مواساة للفقراء ، وتوزيع الثروات، وإعادة توزيع الدخل على أفراد المجتمع، وهي تطهر النفس من الشح والبخل.

إن الشيء الذي لا أحد يجهله هو كون ظاهرة الفقر يعاني منها الجميع، لكن حدتها تختلف بين الدول والجزائر مثلها مثل باقي دول، لا زالت ظاهرة الفقر منتشرة، رغم تعدد السياسات والبرامج المنتهجة، إلا أنها لم تستطيع الوصول إلى المستوى المرغوب فيه للقضاء على ظاهرة الفقر، وهذا راجع إلى عدم فعالية البرامج المنتهجة.

تعتبر الجزائر في مجال صندوق الزكاة تجربة طوعية، وهي تسعى لمكافحة الفقر،وحسب تتبعنا للإحصائيات لاحظنا تطور في حصيلته، وارتفاع عدد المستفيدين منه سواء نقدا أو الاستفادة من القرض الحسن، وتعتبر تجربتي السودان وماليزيا اللتان تتمتعان بإلزامية الزكاة، نجاحها في هد المجال، وأصبحا مثالاً يقتدي به.

المصطلحات الأساسية

الزكاة، حد الكفاية، حد الكفاف، التكافل الاجتماعي، الفقر، البطالة ، القرض الحسن.